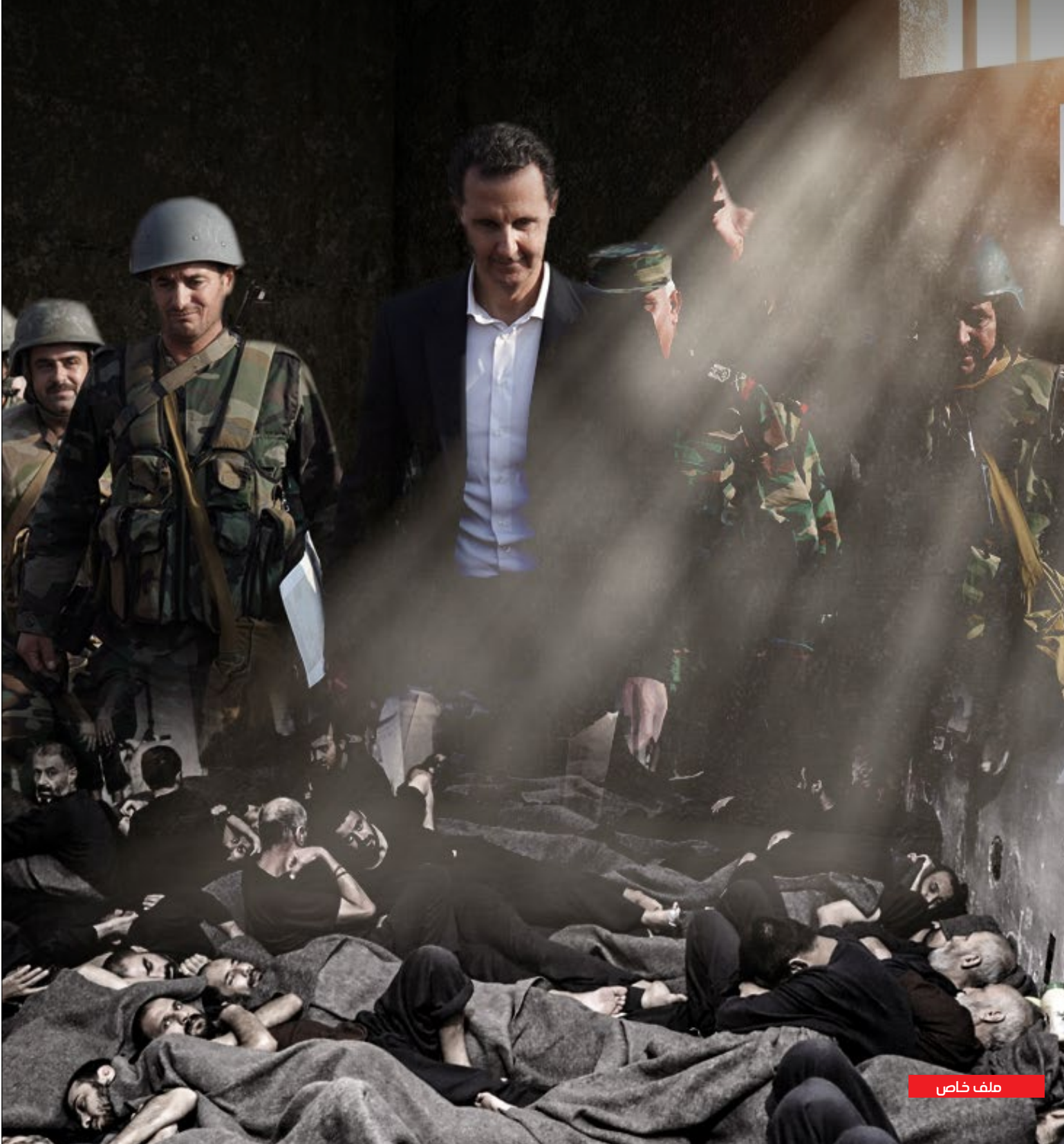




فئات من الليرة
خارج التداول
والعين على
الـ 10 آلاف

13

إنهاء محاكم الميدان العسكرية الأردن يطمس السجلات



ملف خاص

رئيس النظام السوري يشار الأسد يفتي بمحاكم الميدان العسكرية التي نفذت آلاف الإعدامات بحق السوريين (تصوير: عبد يادوي)



02

أخبار سوريا

غموض يلفّ ظروف
اعتقال "المهاجر"
على يد "تحرير الشام"

04

تقارير مراسلين

داريا.. بيوت "برخص
التراب" وعائدون لا
يملكون حق التصرف

05

تقارير مراسلين

زيادة الراتب ترفع
إيجارات المنازل
100% في اللاذقية

05

تقارير مراسلين

درعا.. نقص المدارس
والكوادر يدفع بالطلاب
نحو بلدات مجاورة

06

تقارير مراسلين

أعلاف جاهزة رديئة
ومكلفة تتسبب بخسائر
لعربي الأبقار في إدلب

19

رياضة

إنزاجي يحمل آمال الإنترنت
لعودة إلى العصر الذهبي



التضييق القانوني السوريين خارج ددود اسطنبول

تسبب بيان صادر عن إدارة الهجرة التركية، منتصف تموز الماضي، بحالة من القلق بين اللاجئين السوريين المخالفين في اسطنبول، أعطت الهجرة بموجبه مهلة قدرها شهران للاجئين المسجلين في ولايات أخرى، لمغادرة اسطنبول قبل 24 من أيلول الحالي. واعتبر محامون وناشطون المهلة المحددة "إنذاراً قانونياً" لعودة اللاجئين من تلقاء أنفسهم إلى ولاياتهم دون التعرض للترحيل خارج الحدود التركية عبر المعابر البرية مع تركيا نحو الشمال السوري. وأتبعته رئاسة الهجرة ببيانها الأول بأخر، في 18 من أيلول الحالي...



14



رابع متحدثي تنظيم "الدولة" ..

غموض يلف ظروف اعتقال "المهاجر" على يد "تحرير الشام"

عنب بلدي - حسن إبراهيم

مضى أكثر من 50 يوماً على إعلان تنظيم "الدولة الإسلامية" اعتقال المتحدث باسم التنظيم "أبو عمر المهاجر" على يد "هيئة تحرير الشام" في مناطق سيطرتها بإدلب، ولا يزال الغموض يكتنف قضيته دون أي حديث عنه من قبل "الهيئة". إعلان التنظيم يشير إلى أن إدلب كانت آخر محطة لـ "أبو عمر المهاجر"، وهو المتحدث الرابع لـ "الدولة الإسلامية"، وسبق أن شهدت المنطقة مقتل ثلاثة "خلفاء" للتنظيم من أصل أربعة جرى استهدافهم. وتعاقب على منصب المتحدث أو الناطق الرسمي باسم تنظيم "الدولة الإسلامية" خمس شخصيات، ثلاثة قُتلوا وكان "أبو عمر المهاجر" رابعهم، قبل تعيين المتحدث الجديد الحالي "أبو حذيفة الأنصاري". تسيطر "الهيئة" على إدلب، وتملك تاريخاً طويلاً في قتال "الدولة الإسلامية" على مدار تسع سنوات سابقة بعد أن كانا حليفين في التنظيم نفسه، ما فتح الباب أمام تساؤلات عن الأسباب التي أبقّت قيادات وعناصر التنظيم في منطقة خاضعة لقبضة أمنية محكمة، وعدم اختيارهم أرياف حلب كونها منطقة واسعة لكي يتجنبوا الوقوع "صيداً للهيئة".

وأضاف "الأنصاري" خلال كلمة صوتية له، أن عناصر "الهيئة" تردوا في مكان قريب لمحدث التنظيم "أبو عمر المهاجر" مع بعض إخوانه، بينما كانوا "يسيرون بعض المهام، ومكروا به وأثبتوه أسيراً، وأسروا الحرائر وساوموهم على بعض الملفات والأسرار خدمة لأردوغان واستجاء له". وذكر "الأنصاري" أن "الهيئة" سلمت "أبو الحسين" إلى الحكومة التركية "قربان وفاء وولاء" إلى الرئيس التركي،

ورحب طيب أردوغان، لتمنحه إنجازاً في حملته الانتخابية. في المقابل، نفى المتحدث باسم "جهاز الأمن العام" العامل في إدلب، ضياء العمر، صحة ادعاء تنظيم "الدولة" بأن "تحرير الشام" مسؤولة عن استهداف "أبو الحسين" وتسليمه للجانب التركي، "جملة وتفصيلاً".

وقال العمر في تصريح نشره في 4 من آب الماضي، إنه لو قتل "خليفة" التنظيم على يد "الأمن العام" لكان

اتهامات قوبلت بنفي

في 3 من آب الماضي، اتهم المتحدث الجديد للتنظيم، "أبو حذيفة الأنصاري"، "تحرير الشام" بقتل زعيم "الدولة الإسلامية"، "أبو الحسين الحسيني القرشي" قاتلاً، إنه قُتل بعد مواجهة مباشرة مع ما أسماها "هيئة الردة والعمالة" في إحدى بلدات ريف إدلب إثر محاولتها أسرته وهو على رأس عمله، فاشتبك معها بسلاحه حتى قُتل متأثراً بجراحه، وفق المتحدث.

"بشّر بذلك المسلمين وأعلنه مباشرة"، دون أن يذكر العمر أي معلومات عن أسر "تحرير الشام" للمتحدث الرسمي لتنظيم "الدولة"، "أبو عمر المهاجر"، في إدلب.

إدلب مضال "خلفاء" التنظيم

رغم وجود خصومة وعداء وقتال بين تنظيم "الدولة" و"تحرير الشام" التي خرجت من رحم "القاعدة" وأعلنت انفصالها لاحقاً عن أي تشكيل، لجأ أول "خليفة" للتنظيم، "أبو بكر البغدادي"، إلى مدينة إدلب، وقُتل بعملية إنزال جوي نفذتها القوات الأمريكية في منطقة باريشا بريف إدلب الشمالي، في 27 من تشرين الأول 2019. وأسفرت العملية عن مقتل سبعة أشخاص مدنيين (ثلاثة رجال وثلاث نساء وطفلة).

وقُتل الزعيم الثاني عبد الله قرداش (أبو إبراهيم القرشي) في 3 من شباط 2022، بعملية إنزال جوي أمريكية

على منزل في قرية أطمة الحدودية، أسفرت عن مقتل 13 شخصاً على الأقل بينهم ستة أطفال وأربع نساء.

واتهم تنظيم "الدولة"، في آب الماضي، "تحرير الشام" بقتل زعيمه الرابع "أبو الحسين القرشي" رغم نفي "الهيئة" لذلك، في حين قُتل "أبو الحسن القرشي" ثالث "خليفة" بعملية لـ "الجيش السوري الحر" بمحافظة درعا جنوبي سوريا، في تشرين الأول 2022، وفقاً للمتحدث باسم القيادة المركزية للقوات الأمريكية (سيتيكتوم)، جو بوتشينو.

الباحث في معهد "واشنطن لسياسة الشرق الأدنى" آرون زيلين، المختص في شؤون الجماعات "الجهادية" بشمال إفريقيا وسوريا، قال لعنب بلدي، إن تنظيم "الدولة" يعتقد (من وجهة نظره) بأن مناطق سيطرة "تحرير الشام" أكثر أماناً لنشاطه، وملاداً آمن بالمقارنة مع مناطق سيطرة "الجيش الوطني" المدعوم من تركيا.

ويرى أن قضية الغريب شائكة إلى حد ما، لأنه تقدم للمحاكمة طوعاً كشاهد ضد ضابط المخابرات السابق المتهم أنور رسلان، وجاءت تهمة الرئيسة بناء على الشهادة التي أدلى بها أمام "المكتب الاتحادي للهجرة" (بمقابلة اللجوء)، والشرطة الاتحادية، عندما استدعي كشاهد في قضية رسلان، وتحدث عن حادثة إطلاق النار على مظاهرة خرجت أمام الجامع "الكبير" في مدينة دوما، في أيلول أو تشرين الأول من عام 2011، إذ تجمّع عناصر أمن يتبعون للفرع "40"، وبينهم الغريب، بحضور رئيس الفرع، حافظ مخلوف، الذي أطلق النار على المتظاهرين السلميين موقعاً ثلاث ضحايا.



موقف الأشخاص من الثورة

ليس موضع حساب لدى القضاء الأوروبي، وبشكل رئيس في ألمانيا.

الشخص الذي ارتكب انتهاكاً

يجب أن يحاسب دون النظر إلى

موقفه السياسي، وهذا سيكون

له أثر إيجابي بأي مرحلة انتقالية

في مستقبل سوريا.

محمد العبد الله

مدير "المركز السوري للعدالة

والمساءلة"

مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن المحاكمات العادلة في أوروبا لا تنظر إلى الموقف السياسي، بصرف النظر إن كان الشخص "مناصرًا للثورة السورية أو مؤيداً للنظام السوري".

وتجري المحاكمات وفق الأدلة، ومن الواضح أن القضاء الأوربي يأخذ الطرفين، أي أنها تشمل أي شخص ارتكب انتهاكاً يقع في إطار القضاء الأوربي بموجب مبدأ "الولاية القضائية العالمية"، أو "الاختصاص العالمي لحقوق الإنسان"، وبصرف النظر عن موقفه السياسي.

ويضرب الحقوق محمد العبد الله مثلاً توضيحياً بعلاء موسى، الطبيب المتهم بتعذيب المعتقلين وحرق أعضائهم التناسلية في أثناء عمله طبيباً لدى النظام السوري، واعتقلته الشرطة الألمانية ووجهت الاتهامات له، وأنور أرسلان الضابط السابق في المخابرات العامة السورية، الذي حكم قاضي المحكمة في ألمانيا عليه بالسجن المؤبد غير المشدد، مع تحمل كامل التكاليف للمتضررين.

الغريب.. حالة إشكالية

لا يعتقد العبد الله أن يكون لقضية الغريب أثر مباشر أو قريب على مسار العدالة الانتقالية، لكن هذه المحاكمات بدأت "ترسخ فكرة محاكمة الأشخاص الذين ارتكبوا انتهاكات دون النظر إلى موقفهم تجاه الثورة ورأيهم السياسي".

الغريب.. حالة إشكالية تمهيد لمحاكمات المنشقين السوريين في أوروبا

عنب بلدي - براءة خطاب

خرج المسؤول السابق في المخابرات السورية إياد الغريب من السجون الألمانية، بعد أربع سنوات ونصف قضاها بموجب حكم قضائي صدر فيما يعرف بمحاكمة "كوبلنز"، لتظهر عدة تساؤلات حول أثر هذه المحكمة على مسار تقاضي السوريين في أوروبا، وهل تحدث تغييراً في قضية المعتقلين بالسجون السورية، وطالبي اللجوء المنشقين عن النظام. كانت نتيجة المحاكمة الصادرة منذ نحو سنتين ونصف مخيبة لآمال بعض الناشطين الذين اعتبروا أن الحكم مخفف، وأن إياد الغريب يستحق السجن مدة أطول لكونه جزءاً من المنظومة الأمنية الضالعة باعتقال وتعذيب مدنيين ومتظاهرين سلميين. بينما يعتقد آخرون أن الحكم تعسفي، لأن الغريب انشق عن النظام منذ بداية الثورة السورية، وساعد معتقلين خلال الفترة التي قضاها في الفرع "40" بدمشق قبل انشقاقه.

ورحب بعضهم بالحكم الذي وصفوه بـ "المنصف"، لأنه يشكل إدانة لجرائم النظام السوري ككل بحق المعتقلين، وليس فقط لشخص الغريب، ولكون المحكمة راعت جميع إجراءات المحاكمة العادلة.

وأفرجت المحكمة الإقليمية العليا في بلدة "كوبلنز" جنوب غربي ألمانيا، في 19 من أيلول الحالي، عن المسؤول السابق إياد الغريب، الذي ألقي القبض عليه عام 2019، وهو نفس العام الذي حصل فيه على اللجوء في ألمانيا.

وصدر قرار محكمة "كوبلنز" بحقه في 24 من شباط 2021 بالسجن أربع سنوات ونصف (تُحسب الفترة من تاريخ توقيفه).

انتهاك في سوريا، يكون بمقاربة نفس الواقعة الجرمية بطرق مختلفة يجب أن توصل إلى نفس النتيجة، لأن الأدلة

المستقاة من مصادر مختلفة يمكن أن تصل في النهاية إلى نفس الاستنتاجات وتعزها بشكل كبير لدى مكتب الادعاء العام.

بغض النظر عن الاتهام؟ الوصول إلى قناعة كاملة بإثبات المسؤولية الجنائية لشخص معين عن

الزرقاوي" إبان الغزو الأمريكي للعراق. وعُيّن "العديني" متحدثاً باسم تنظيم "الدولة" لدى دخوله إلى سوريا منتصف عام 2013، وكان يعتبر الرجل الثاني في التنظيم، بعد "أبو بكر البغدادي" حينها.

في 30 من آب 2016، أعلنت التنظيم مقتل "العديني" في محافظة حلب، خلال "تفقد صد الحملات على حلب"، وتبنت روسيا عملية قتله، إلا أن أميركا وصفت التصريحات الروسية بالضحكة، ونسبت الاستهداف لها. وفي كانون الأول 2016، أعلن التنظيم أن "أبو الحسن المهاجر" هو المتحدث الجديد خلفاً لـ "العديني"، ولم يُعرف الكثير عن هويته الحقيقية، لكن اسمه الحركي أشار إلى أنه لم يكن سورياً، وفق باحثين في الحركات "الجهادية".

في 2019، أعلن قائد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مظلوم عبيدي، مقتل المتحدث "أبو حسن المهاجر"، في غارة جوية بعد ساعات قليلة من مقتل زعيم "الدولة الإسلامية"، "أبو بكر البغدادي".

وبعد أيام من إعلان عبيدي، ظهر المتحدث الثالث للتنظيم، "أبو حمزة القرشي"، عبر كلمة صوتية، نعى فيها زعيم التنظيم "أبو بكر البغدادي"، والمتحدث السابق "أبو الحسن المهاجر"، وقال إن الأخير ينحدر من "جزيرة محمد عليه السلام"، أي أنه سعودي الجنسية.

ولفت إلى أن "أبو الحسن المهاجر" من أوائل من قدم لقتال الأمريكيين في العراق، بعد الغزو عام 2004. استمرت فترة المتحدث الثالث للتنظيم، "أبو حمزة القرشي"، ثلاث سنوات، ولم يعلن التنظيم عن مقتله، لكن رجّح باحثون أنه قُتل مع الزعيم الرابع للتنظيم في إنزال جوي أمريكي بأطمة شمالي إلب، لأن المتحدث الرابع "أبو عمر المهاجر" نشر كلمة صوتية لأول مرة في 10 من آذار أعلن فيها مقتل "عبد الله قرداش".

كان آخر المتحدث للمتحدث الرابع "أبو عمر المهاجر" في 3 من تشرين الثاني 2022، حين أعلن مقتل الزعيم الثالث لـ "الدولة" الملقب بـ "أبو الحسن الهاشمي القرشي"، وتعيين "أبو الحسين الهاشمي القرشي" خلفاً له.

ويعتقد عرابي بأن التنظيم تعمد أن يشير إلى اعتقال "أبو عمر المهاجر" حتى يضع "هيئة تحرير الشام" بوضع محرج، ويبعث رسالة بأن تنظيم "الدولة" لا يكثر، أو أن اعتقال "أبو عمر" لا يؤثر على مسار عمل الجماعة ولا يهدد عملياتها.

ولفت عرابي إلى أن تأخير إعلان تنظيم "الدولة" عن مقتل "الخليفة" الرابع واعتقال "أبو عمر المهاجر" (أكثر من ثلاثة أشهر) يشير إلى أن التنظيم كان في مرحلة بناء توازنات داخلية، وأخذ الموافقات من مجلس الشورى من أجل التوافق على شخصية معينة.

من جهته، الباحث آرون زيلين رجّح إمكانية أن تكون هناك مناقشات خفية (سرية) حول استخدام "المهاجر" مع إحدى الدول، دون تقديرات لحجم المكاسب التي ستحصل عليها "تحرير الشام" مقابل المتحدث، باستثناء ربما الدفع لها نقداً مقابل الوصول إلى هذا الشخص.

وفي الوقت نفسه، يرى زيلين أن مقابلة "المهاجر" قد لا تثير اهتمام الأمريكيين هذه الفترة مع تركيزهم بقوة على نشاط التنظيم في سوريا، وقتل واعتقال عديد من القياديين الآخرين في وقت سابق من هذا العام.

ولم يسبق لـ "تحرير الشام" أن أعلنت عن مفاوضات لتسليم قياديين أو عناصر في تنظيم "الدولة" إلى جهات أو دول أخرى، في حين كان لها تاريخ في مفاوضات لتسليم أشخاص مختطفين ضمن مناطق سيطرتها، مع دفع فدية مالية مقابل ذلك، تكتمت عنها الأخيرة في حين كشفتها تقارير وتحقيقات صحفية.

ورصدت عنب بلدي، في وقت سابق، صفقات للإفراج عن ناشطين ومقاتلين سوريين من خاطفين يتبعون لفصائل متشددة، قُدّرت قيمتها وسطياً بـ100 ألف دولار لكل شخص.

ثلاثة ناطقين قتلى

يعد "أبو محمد العديني"، واسمه طه صبحي فلاح، أول متحدث رسمي باسم التنظيم. ولد "العديني" في مدينة بنش بريف إلب عام 1977، والتحق بتنظيم "دولة العراق الإسلامية" بزعامة "أبو مصعب



مقاتل في تنظيم "الدولة الإسلامية" (تصوير/ عنب بلدي)

الحديث عن إمكانية الاستفادة "تحرير الشام" من وجوده في قبضتها، أو احتمالية استخدامه ورقة مع إحدى الجهات أو الدول التي تصارب التنظيم. الباحث في الجماعات "الجهادية" عرابي، قال لعنب بلدي، إن التنظيم يستطيع أن يتلافى ويتدارك المعلومات التي يمتلكها "أبو عمر المهاجر" مهما كانت، لافتاً إلى أنه قد يمتلك معلومات ذات تأثير "بسيط" ومؤثرة على التنظيم ضمن نطاق محلي على مستوى إلب، وربما عن مكان وجود العناصر بالمنطقة.

ويرى عرابي أن اعتقال "أبو عمر" في حال تم فإنه ضربة معنوية لتنظيم "الدولة" إن صرح بالتعبير، وربما التنظيم لا يراها كذلك لأنه هو من اعترف باعتقاله، ولولا إعلانه لما سمع أحد بالأمر، لافتاً إلى أن لـ "تحرير الشام" مصلحة في إخفاء عديد المعتقلين عن الواجهة الإعلامية أو الحديث عنهم.

وتقتصر بيانات "الأمن العام" على بعض التوضيحات، منها ما نشره في حزيران 2022، عن تفاصيل عملية إلقاء القبض على عدد من الأشخاص ممن يتبعون لتنظيم "الدولة الإسلامية". وقال المتحدث الرسمي باسم "الأمن العام"، ضياء العمر، حينها، إن من بين المقبوض عليهم مسؤولين وقياديين يتبعون لما يعرف بـ "ولاية الشام"، ويتقلدون مناصب حساسة أهمها تأمين الطرق والإمدادات.

وعُثر بحوزتهم على أزرمة ناسفة وأسلحة وذخائر من بينها بنادق حاسوب (لابتوب) وغيرها، دون تفاصيل أخرى عن مصيرهم أو طرق محاكمتهم أو العقوبات التي تطالهم.

ويحمل اعتقال "أبو عمر المهاجر" خصوصية مختلفة عن بقية العناصر، كون الرسائل والبيانات تمر من خلاله، وربما الخطط وحتى التواصلات وأماكن وجود العناصر و"الخلايا"، ما فتح

ورجّح زيلين بأن يكون سبب البقاء في إلب هو وجود شبكات علاقات تاريخية أقوى في محافظة إلب من محافظة حلب، كما أن استهداف ثلاثة زعماء للتنظيم في إلب، يدفع المرء للاعتقاد بأن التنظيم سيعيد التفكير في هذه الاستراتيجية لأن الواضح أنها غير ناجحة، خاصة أن هجمات "الهيئة" لم تستهدف شخصيات من مستويات عليا في التنظيم وحسب، بل أيضاً العديد من الخلايا والعناصر من المستوى المتوسط إلى الأدنى أيضاً، بمعنى أن التنظيم يخالف التوقعات.

"المهاجر" ورقة "إفراج"

تعلن "هيئة تحرير الشام" أو "جهاز الأمن العام" العامل في مناطق سيطرتها بشكل متكرر عن القبض على "خلايا" وعناصر يتبعون لتنظيم "الدولة" في مناطق إلب، دون الحديث بعدها عن مصيرهم أو محاكمتهم التي تبقى غامضة ولا تظهر للعلن.

وكانت هذه إحدى النقاط الإشكالية في المحاكمة، لأن شهوداً آخرين شبيهيين بإياد الغريب كان تحدثوا عما رأوه وشاهدوه وشاركوا به ولم تحاكمهم المحكمة، بحسب العبد الله.

ورغم عدم مشاركة الغريب بإطلاق النار، أسهم في اعتقال ما لا يقل عن 30 متظاهراً، جرى اقتيادهم إلى فرع "الخطيب"، حيث كانوا سيتعرضون للتعذيب وربما القتل، بحسب المدعي العام، ويعتبر الادعاء أنه كانت لدى الغريب فرصة للانشقاق عن المخابرات خلال المظاهرة، إلا أنه لم يفعل.

واعتقد الادعاء إلى شهادة الغريب التي أكد خلالها أنه كان قادراً على سماع أصوات تعذيب المعتقلين حتى من "الكافيتيريا" التابعة للفرع، وهو ما جعل الادعاء يصر على أن المتهم كان على دراية بما يحدث هناك، ومع ذلك سلم 30 متظاهراً سلمياً.

وحمل المدعي العام الغريب المسؤولية عن عمليات التعذيب المنهجية ضد المعتقلين في فرع "الخطيب" خلال وجوده، والتي أكتتها تقارير أممية وشهادات مدعين وخبراء، بما فيها شهادة "حقار القبور". وأضاف العبد لله أن مسار التقاضي مستمر وليس له حدود، "ولن يكون هناك عدد محدود في القضايا، فلماذا ظهر شخص وثبتت عليه أدلة أنه شارك بانتهابات في سوريا سيجلب للمحاكمة".

ابن عم إياد الغريب وشقيق زوجته

ومنهم من أحيل إلى التقاعد، ومنهم من لا يثق بهم النظام السوري. ويعود سبب قرارهم البقاء داخل مناطق سيطرة النظام إلى ما عومل به المنشقون الأوائل من تهمة، وعدم الاكتراث بهم وبخبراتهم، وتسليم مدنيين قيادة الفصائل، بحسب الجباوي.

اعتقلت السلطات الألمانية الضابطين المنشقين أنور رسلان وإياد الغريب خلال عمليتين أمنيتين في مدينتي برلين وزويبروكن، في شباط عام 2019، وفق ما ذكرته صحيفة "دير شبيغل" الألمانية.

مهدى الناصر قال في حديث سابق لعنب بلدي، إن تعليق الحكم ليس منطقياً، لأنه لم يستند إلى شهود ضده، أو فيديوهات وصور تثبت تورطه، بل تمت إدانته بناء على شهادته، التي أخذ جزء منها فقط، لعدم تمكن المحققين من إثبات الجزء الآخر، بحسب قولهم. وحاولت عنب بلدي التواصل مع إياد الغريب بعد الإفراج عنه، لكن مقربين منه قالوا إنه لا يريد إجراء مقابلات صحفية.

الغريب عامل مساعد..

ما الأثر على المنشقين؟

"باعتبار أن لا أحد من المنشقين يشك بنزاهة القضاء الألماني، فإن قضية إياد الغريب قد تشكل عاملاً مساعداً لمثول المجرمين الحقيقيين الموجودين في أوروبا وجرائمهم موثقة بالصوت والصورة أمام ذات القضاء النزيه، للقصص منهم على ما اقترفت أيديهم من جرائم بحق الشعب السوري الأعزل"، بحسب ما قاله العميد المنشق عن النظام السوري عام 2012 إبراهيم الجباوي.

ويرى الجباوي، الذي قدم لجوءاً في ألمانيا عام 2022، أنه عندما أثرت قضية الغريب لم يكن هناك من يفكر بالانشقاق لأن عمليات الانشقاق توقفت تماماً مع منتصف عام 2013، ومن بقي بعد ذلك التاريخ ممن لم تتلخ أيديهم بالدماء السورية واختاروا البقاء داخل سوريا منهم من استقال،



السوري إياد الغريب أمام محكمة ألمانية في كوينزل لانهام بارتكاب جريمة ضد الإنسانية حين كان ضابطاً في جهاز أمن الدولة السوري في فرع الخطيب الأمني- 24 من شباط 2021 (AFP)

عين النظام على حي "الخليج"

داريا.. بيوت "برخص التراب" وعائدون لا يملكون حق التصرف



أبنية مهدمة في مدينة داريا بريف دمشق - 2022 (المجلس المحلي لمحبة داريا)

عنب بلدي - خاص

مخططات لاستملاك الحي

كانت حكومة النظام وضعت حي "الخليج" ضمن مخطط تنظيمي نشرته وزارة الأشغال العامة والإسكان السورية في 24 من نيسان 2018، إذ صنفت المنطقة على أنها سكن عشوائي ونسبة الأضرار العمرانية فيها عالية، وبالتالي تم التعبير عنها في هذا المخطط على أنها منطقة خالية من دون سكن (صفحة بيضاء)

هذا الأمر عزز المخاوف من امتداد القانون رقم "10" الى تلك المنطقة، وإعلانها منطقة تنظيمية جديدة، بذريعة معالجة مشكلة العشوائيات، ومسح المنطقة بأكملها، وتحويل الملكية العقارية المترية إلى ملكية عقارية سهمية فقط، دون أي حق بالتعويض لمن ضاعت ملكياتهم، خاصة مع كون الأغلبية العظمى من سكان تلك المنطقة أساساً من اللاجئين والنازحين خارج مناطق السيطرة الحكومية.

وبموجب القانون رقم "10"، تم إقرار إقامة مدينتين سكتيتين، واحدة منهما بشكل رئيس في داريا والثانية أيضاً جزء منها من داريا، الأولى يطلق عليها اسم "باسيليا سيتي"، وهي المنطقة السكنية 102، وتقع على محور كفرسوسة- المزة- بساتين القنوات- داريا، أما الثانية وتحمل الرقم 101 فهي "ماروتا سيتي"، وتقع على محور جنوب المزة- كفرسوسة.

القانون رقم "10" لعام 2018 الذي ينص على إنشاء مناطق تنظيمية ضمن المخطط التنظيمي العام للوحدات الإدارية لا ينحصر تطبيقه في منطقة معينة بذاتها، وإنما يشمل مختلف أنحاء سوريا سواء أكانت تحتاج إلى إعادة إعمار أو لا، وسواء أكانت مناطق سكن عشوائي أم لا، حيث تحدد هذه المنطقة بمجرد صدور القرار الرسمي عن وزارة الإدارة المحلية بإخضاع تلك المناطق لذلك المرسوم، فيتم إعادة تقسيم المنطقة عمرانياً، وتشبيح الملكية العقارية فيها، ما يضع كل المناطق ضمن الجغرافيا السورية تحت سيف هذا القانون دون تحديد ودون ضوابط واضحة.

بعد مرور سبع سنوات على تهجير قوات النظام لأهالي المدينة، سمحت لمن تبقى من أهلها بالعودة إليها مجدداً على دفعات تحت مراقبة أمنية مشددة.

جمعة، وهو من سكان مدينة داريا بحي "الخليج"، قال إنه لم يتمكن من العودة للسكن في منزله، ويقدم الآن في منزل أحد أقربائه المغتربين، في وسط المدينة.

وقال لعنب بلدي، إنه لم يتمكن من العودة إلى منزله الذي أصبح ركاماً، لكنه استطاع رؤية المنطقة التي كان يسكن فيها من مسافة بعيدة بسبب قرب منزله من حرم مطار "المزة". وقال بشير (32 عاماً)، اسم مستعار لأسباب أمنية، وهو أحد سكان مدينة داريا، إن المنازل في حي "الخليج" لا تزال على حالها مدمرة، كما يحيط سائر ترابي وأنفاق عدة بالمنطقة وصولاً إلى مطار "المزة" العسكري، وهي واسعة بما يكفي لعبور دبابه من خلالها.

وأوضح بشير أنه لا وجود لأي حراس أو عناصر من قوات النظام يحيطون بالحي، حيث يمكن للأهالي الدخول والتجول في حارته، إلا أنه لم يُسمح بإعادة تأهيل أي منزل هناك. وأشار إلى أن التجول داخل الحي يكون سيراً على الأقدام، لأن الركام وآثار الدمار لا تزال حاضرة.

واضطر مهند من سكان مدينة داريا بعد عودته إلى المدينة لاستئجار منزل رغم امتلاكه بيتاً على أطراف حي "الخليج".

وقال مهند إنه تمكن من زيارة منزله، لكنه لم يستطع إعادة تأهيله ولا ترحيل الأنقاض، لأن الحي لم يدخل ضمن إطار التنظيم الذي حددته البلدية (مجلس داريا التنفيذي)، وهي الجهة المسؤولة عن تنظيم عودة الأهالي، كما لم تجر أي عمليات لإزالة الركام أو تقديم أي خدمات لإعادة تأهيل المنطقة. قانونياً أكد مهند ضمن السجلات بأنه لا يزال المالك الأصلي لمنزله، إلا أن متابعة الملف مرتبطة بجهات أمنية، لم يجرؤ المحامي الذي وكّله على الدخول في سراديبها.

وعرّف قانون "مكافحة الإرهاب" في المادة الأولى منه المصادرة على أنها "الحرمان الدائم من الأموال المنقولة وغير المنقولة، وانتقال ملكيتها إلى الدولة بموجب حكم قضائي".

المحامي جلال، وهو من سكان مدينة داريا، قال لعنب بلدي، إن الأهالي تنهبوا خلال الفترة الماضية إلى زيادة الانتهاكات بحق ممتلكاتهم، إذ بدأت السماسرة بالتعامل مع "مزورين" لتسيير عمليات بيع وشراء وهمية، خاصة العقارات التي هُجر أصحابها من المنطقة.

وأوضح المحامي أن المالك يحتاج في حالة تثبيت ملكية الأراضي والعقارات إلى إحدى الطرق، مثل وجود "طابو أخضر"، أو اللجوء لرفع دعوى في المحاكم بالنسبة للأهالي الذين ما زالوا في المنطقة.

أما بالنسبة للأهالي خارج داريا فهم بحاجة إلى توكيل محام، لافتاً إلى أن هناك مساءلة أمنية للشخص الموكل، وهو ما يدفع المحامين لأن يرفضوا مثل هذه القضايا.

بالإضافة إلى هذه المخاوف، يصدر "مجلس مدينة داريا" بلاغات لإنذار وهدم منازل من خلال تصوير البناء ونشره عبر "فيس بوك"، ويرجع السبب إلى نصائح مهندسين محليين أو شكوى القاطنين في تلك المنطقة، ولم تأت البلاغات وفق قرار رسمي، واقتصر الأمر على نشر المجلس صورة للمبنى المراد إزالته، مخطراً أصحابه بالتعرف عليه والتواصل معه لإتمام عملية الإزالة.

ماذا عن حي "الخليج"

تغلب ملامح الدمار وبقايا القصف على حي "الخليج"، الذي يمتد على طول المتحلق الشمالي للمدينة والمتاخم لسور مطار "المزة" العسكري.

وعمدت قوات النظام منذ بدء حملتها العسكرية على داريا في 2012 إلى تحويل هذه المنطقة (حي الخليج) إلى ساحة قتال، ثم تفجير جميع منازلها وإقامة سائر ترابي حولها لتصبح خط دفاع أول عن حرم مطار "المزة"، وفق أهالي ومقاتلين محليين في داريا.

لا سعر ثابت.. عرض وطلب

في داريا تباع المحال والعقارات بأسعار غير ثابتة، ولا تقدر بالمساحة بل بحسب المنطقة ومدى إعادة تأهيلها، إضافة إلى مبدأ العرض والطلب.

وتباع الشقق السكنية والمحال التجارية تحت أسماء عدة هي "مغفشة" أو "نظيفة" أو "مدمرة" أو غيرها، وتبدأ أسعارها من عشرة ملايين ليرة سورية إلى 300 مليون ليرة (بين 730 دولاراً و2200 دولار أمريكي).

في الفترة الماضية، ارتفع عدد العقارات المعروضة للبيع مع تراجع الطلب، بسبب رغبة الأهالي في بيع ممتلكاتهم للحصول على مكان آخر للعيش بسبب تردي الوضع العيشي، والتراجع الكبير في الخدمات ضمن داريا.

"الجنة بلا ناس ما بتنداس"، بهذه الكلمات يعبر رياض أبو أحمد (46 عاماً) من سكان مدينة داريا عن سبب عرض منزله للبيع مؤخراً، قائلاً، "قررت بيع بيتي وشراء آخر في مدينة معضمية الشام المجاورة، كونها تتمتع بخدمات أفضل".

وأضاف لعنب بلدي أن ثمن منزله المكون من أربع غرف ومساحته حوالي 120 متراً مربعاً ربما سيملكه من شراء منزل لا تتجاوز مساحته 70 متراً.

ويعرض رياض منزله للبيع عبر مجموعات "فيس بوك" مخصصة للبيع والشراء في داريا، ويطلب سعراً مبدئياً 150 مليون ليرة سورية، وينتظر حتى يكلمه زبون ليتفقاً على السعر الذي يدفعه دون تفاوض يذكر، فـ"المهم اليوم تلاقى زبون يشتري، ولا تسأل عن السعر"، وأضاف رياض.

خوف على الملكية

بحسب قانون أصدره النظام السوري، فإن من تُنسب إليه تهمة دعم "الإرهاب" يمكن أن يُججز على أمواله، وهذا ما يخشى الأهالي حدوثه، وبالتالي لن يتمكنوا من المطالبة بممتلكاتهم خشية التعرض للمساءلة والاعتقال.

تشهد مدينة داريا بريف دمشق نشاطاً لإعادة ترميم أبنية مهترمة، مع نشاط ملحوظ لعمليات بيع وشراء العقارات، وسط عقبات قانونية وأمنية تعطل هذا النشاط ضمن أحياء كبيرة في المدينة.

"بأسعار قليلة جداً" تجري عمليات البيع والشراء عبر وسطاء أو وكلاء، وفق ما ذكره وسيط عقاري يملك مكتباً في داريا لعنب بلدي، طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية.

وتجري معظم عمليات البيع من بيوت وأراضٍ زراعية عبر عقود دون نقل ملكية، إذ يحتاج الشاري إلى إجراءات معقدة ودفع رشى لكُتاب العدل في محاكم النظام، لاتخاذ هذا الإجراء.

هذه التعقيدات تجعل من نقل الملكية معاملة مؤجلة إلى أجل غير مسمى، الأمر الذي أسهم في انخفاض الأسعار، في حين بدت جلياً، منذ سنوات، رغبة حكومة النظام بوضع يدها على بعض أحياء داريا من خلال مخططات تنظيمية، وأبرزها حي "الخليج".

وسطاء أو تحت الضغط

أوضح الوسيط العقاري أن عمليات البيع تجري عبر وسطاء ووكلاء في ظل غياب معظم الملاك الأصليين، وتباع العقارات تحت صفات مختلفة كـ "شقة مغفشة"، و"عالمعظم، ودار مغفشة، وأرض بور، ومنزل بركامه، ومنزل منظّف".

وذكر أن عمليات البيع والشراء تجري ضمن المناطق التي سمحت قوات النظام لأصحابها بالعودة إليها.

وأشار الوسيط إلى أن حي "الخليج" أبرز أحياء المدينة لم يشهد عمليات بيع، مع وجود عارضين للبيع وبأسعار "مغرية"، باستثناء بعض الحالات التي تمت عبر وسطاء لهم علاقة مع جهات أمنية.

وأوضح أن المشتري كانوا ضابطاً أو مسؤولين لهم علاقة بالنظام ويعلمون مصير المنطقة، إذ إن عملية البيع معقدة وفيها نسبة خطورة، كما أنها تتم تحت ضغوط تعرض البائع للبيع بأقل سعر تحصيلياً لجزء من حقه.

اللاذقية..

زيادة الراتب ترفع
إيجارات المنازل
100%

أبنة في ساحة الشيخ ضاهر بمحيط اللاذقية - 12 من أيلول 2023 (عنب بلدي / ليندا علي)

اللاذقية - ليندا علي

رفع أجرته من 400 ألف إلى 600 ألف ليرة، بعد رفع الرواتب. وقال السبعيني المتقاعد، "نعم أعلم أنه مبلغ كبير على المستأجر، لكن أنا وزوجتي نريد أن نعيش أيضاً، ماذا تفعل الـ600 ألف ليرة اليوم؟ إنها بالكاد تكفي طعامنا من قريبه التقاعد لا يتجاوز الـ160 ألف ليرة".

قبل عام 2011، كان "أبو محمود" يؤجر منزله بمبلغ 8000 ليرة، أي ما كان يعادل حينها نحو 166 دولاراً (الدولار كان 48 ليرة حينها)، وأضاف أنه وفقاً للسعر حينها فإن إيجار منزله يجب أن يكون أكثر من مليوني ليرة، وليس 600 ألف فقط.

"نحن أيضاً نعاني التضخم الذي ابتلعنا، نريد فقط أن نعيش ما تبقى من حياتنا ببعض الكرامة دون نل السؤال"، تابع الرجل داعياً بالفرج للبلاد وأهلها.

ولا يوجد أي قانون يحدد إيجارات المنازل في سوريا، والأمر خاضع للعرض والطلب فقط.

مع أطفالها الثلاثة في منزل مفروش مستأجر، وكانت تدفع مليون ليرة قبل زيادة الرواتب، وبعدها رفع صاحب المنزل الأجرة إلى مليوني ليرة، فهو يدرك أن زوج لبنى مغترب بالإمارات، ولن تمنع رفع الأجرة، كما قالت السيدة.

وأوضحت لبنى أنها تسكن الحي كون الخدمات بالريف تراجعت كثيراً، ولا معيل لها بعد أن سافر زوجها إلى الإمارات، قائلة، "الجشع قاتل، خصوصاً حين يعرفون أن أحد أفراد المنزل خارج سوريا".

وتتراوح الإيجارات في حي الزراعة بين 800 ألف و1.5 مليون ليرة للمنازل الخالية من الفريش، وبين 1.5 مليون و3 ملايين ليرة للمنازل المفروشة، ويتحكم بالسعر موقع المنزل ومساحته، وما إذا كان البناء قديماً أو حديثاً.

لا طول

يعيش "أبو محمود" (72 عاماً) مع زوجته من إيجار المنزل الذي يمتلكه في حي الرمل الشمالي بالمدينة، الذي

شارع "الثورة"، 300 ألف ليرة، وبعد الزلزال بأسبوع، طلبت صاحبة المنزل رفعه إلى 500 ألف ليرة.

وذكرت سلمى، وهي تعمل في جمعية خيرية باللاذقية، أنه بعد رفع الرواتب، طلبت صاحبة المنزل رفع الإيجار إلى 800 ألف ليرة، للبيت المؤلف من ثلاث غرف ومطبخ وحمام ومن دون فريش. قبل أن توافق أو ترفض سلمى، بحثت عن منزل جديد، وسألت عن تكاليف نقل أغراض منزلها، وقالت، "لم أجد منزلاً مقبولاً بأقل من 700 ألف ليرة، ثم إن تكلفة نقل أغراض منزلي ستتجاوز ثلاثة ملايين ليرة".

وأضافت أنها في حال اختارت منزلاً آخر، ستدفع قيمة ثلاثة أشهر مباشرة، المبلغ الأول لقاء الأجرة، والثاني عمولة للمكتب العقاري، والثالث للتأمين، ما أجبرها على القبول بالأجرة الجديدة (800 ألف).

مليوناً ليرة

في حي الزراعة بمدينة اللاذقية، الذي يعتبر أحد أشهر الأحياء وأكثرها غلاء بالإيجارات، تعيش لبنى (34 عاماً)

مدرسة أبنائه، وكي لا يشتتهم وينقلهم إلى مدرسة جديدة بحال وجد منزلاً في حي آخر.

متأثرة بالزلزال والراتب

إيجارات المنازل في اللاذقية أخذت بالازدياد متأثرة بعاملين، الأول هو الزلزال الذي ضرب جنوبي تركيا وأربع محافظات سورية، والثاني رفع الرواتب منتصف آب الماضي، دون ضوابط واضحة تحدها.

إيمان (22 عاماً)، وهي من طرطوس وتدرس في كلية الهندسة المدنية بجامعة "تشرين" باللاذقية، تعيش في غرفة مشتركة في حي الزرقانية مع زميلة لها بالجامعة.

وكان صاحب الغرفة يأخذ 150 ألف ليرة من كل واحدة منهما، ورفعتها إلى 200 ألف ليرة بعد الزلزال، وفي أيلول الحالي طالب كلا منهما بـ300 ألف ليرة، وحاولتا جاهدتين تخفيضها ونجحتا لتصبح 275 ألف ليرة، "كونه يشجع تعليم النساء"، كما أخبرهما. وكان إيجار المنزل الذي تسكن فيه سلمى (38 عاماً)، وهو يطل على

يحاول الموظف الحكومي باسل (45 عاماً) جاهداً البحث عن منزل جديد للإيجار في مدينة اللاذقية، بعد أن أخبره صاحب المنزل الذي يعيش فيه مع عائلته حالياً، أنه يريد رفع الأجرة من 400 ألف إلى 700 ألف ليرة سورية عند تجديد عقد الإيجار بداية تشرين الأول المقبل.

وقال باسل الذي يعمل على سيارة أجرة (تاكسي) مع عمله الحكومي، إن حجة صاحب المنزل هي أن الرواتب ازدادت 100%، مضيفاً أن راتبه صار بعد الزيادة نحو 212 ألف ليرة، وهو لا يغطي ثلث الرقم المطلوب للإيجار.

ويعادل مبلغ 700 ألف ليرة حوالي 50 دولاراً أمريكياً، على اعتبار أن كل 13550 ليرة تساوي دولاراً واحداً، في حين يساوي راتبه 212 ألف ليرة (حوالي 15 دولاراً).

يعيش باسل مع عائلته المؤلفة من زوجة وطفلين في حي الزرقانية الشعبي، الذي يكتسب أهميته من كونه قريباً من الجامعة، والسكن فيه مرغوب لطلابها، وأكثر ما يؤرق الرجل اليوم، حاجته إلى العثور على منزل بالحي ذاته، بسبب

على الرغم من المشقة والتكاليف

درعا.. نقص المدارس والكوادر يخرج بالطلاب إلى بلدات مجاورة

درعا - حليم محمد

لبعض المعلمين تعادل قيمة الراتب، لكن الإمكانيات محدودة، ولم تستطع البلدة جمع الأجور لكامل الطاقم الموجود خلال العام الدراسي الماضي، موضحاً أن بعض المدرسين ذوي الخبرة يتعاقدون مع المدارس الخاصة، حيث تصل رواتبهم إلى نحو 600 ألف ليرة سورية، فيما تفرغ بعض المدرسين للدروس الخصوصية لأنها أكثر ربحية من عوائد الوظيفة الحكومية.

ويصل عدد طلاب المدارس في مختلف المراحل بمحافظة درعا هذا العام إلى 270 ألفاً و331 طالباً، منهم 241 ألفاً و255 طالباً في مرحلة التعليم الأساسي، و22 ألفاً و439 في مرحلة التعليم الثانوي، بحسب تصريح مدير تربية درعا، منهل العمارين، في 3 من أيلول الحالي.

ومن أصل 943 مدرسة في محافظة درعا، خرجت 179 مدرسة عن الخدمة بسبب العمليات العسكرية في المنطقة منذ عام 2011.

البلدة ضعيف بغياب معلمين ذوي خبرة، ورغم تكاليف النقل وأقساط المدرسة المقدرة بثلاثة ملايين ونصف، فإنه يبحث عن مدرسة فيها معلمون متمكنون.

ويتعاقد أكثر من 30 طالباً من سكان قرية أم ولد، أقصى ريف درعا الشرقي، مع حافلات تقلهم يومياً نهاراً وإياباً إلى بلدة معربة، ورغم وجود ثانوية في بلدتهم، فإن نقص الكادر دفعهم للدراسة في ثانوية معربة ذات الكادر التدريسي المكتمل.

أحد مدرسي قرية أم ولد، طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، ذكر لعنب بلدي أن هناك ثانوية في البلدة، ولكنها تعاني نقص الكادر بسبب تكاليف أجور النقل للمعلمين، وتدني الرواتب، وهجرة عدد كبير من المدرسين، ما أدى إلى فقدان معلمي التخصصات العلمية واللغوية.

وأضاف المدرس أن وجهاء البلدة حاولوا جمع تبرعات لدفع أجور إضافية

الطلاب منها للدراسة في مدينة إزرع وخبب.

ورغم وجود ثانويات في جدل والنجيج وهما من قرى اللجاة، وأقرب مقارنات لإزرع وخبب، فإن السير مقطوع باتجاههما، ما يدفع الطلاب للتوجه نحو مدارس إزرع.

مدارس ركاد ضعيف

تتوفر ثانويات في بعض القرى إلا أن بعض الطلاب يفضلون الدراسة في بلدات مجاورة أو في مراكز المدن، لما تعانيه هذه المدارس من صعوبات، أهمها نقص الكادر، الأمر الذي يدفع الطلبة للبحث عن مدارس مكتملة النصاب من مدرّسين مشهود لهم بالخبرة.

فرزات من سكان بلدة ناحته، طالب ثالث ثانوي، قال لعنب بلدي، إنه يدرس في بلدة الحراك البعيدة عن بلدته نحو سبعة كيلومترات في مدرسة خاصة، لأن التعليم في ثانوية

بلدات بلا مدارس

تتوفر في بعض المناطق الريفية في درعا جراء عدم وجود مدارس للمرحلتين الإعدادية والثانوية، ما يجبر الطلبة على الدراسة في مناطق مجاورة، أو في مدينة درعا، ويترتب على ذلك تكلفة مالية يومية يدفعها الطالب للذهاب والعودة، وزادت التكلفة هذا العام بعد رفع أجور النقل.

زبون في ريف درعا الغربي، إحدى البلدات التي تفتقد وجود مدرسة ثانوية، ويتوزع طلابها بين بلدة تل شهاب أو مدينة درعا.

ولا تتوفر في قرى الريف الغربي المدارس الشرعية ومدارس التعليم المهني (الصناعة)، ما يجبر الطلاب على الدراسة في مدينة درعا، وهو ما تترتب عليه تكلفة مالية عالية، إذ أصبح لزاماً لسكان تلك القرى السفر اليومي إلى مدارس مدينة درعا.

كما تفتقد قرى عاسم وصور في اللجاة للمدارس الثانوية، إذ يتجه

يحتاج محمد إلى 120 ألف ليرة سورية أسبوعياً، كأجرة يدفعها سلفاً لنقل أبنائه من وإلى المدرسة يومياً من بلدته العجمي إلى بلدة المزيريب بريف درعا الغربي، التي تبعد عن مكان إقامته ما يقارب سبعة كيلو مترات.

لا تتوفر في بلدة العجمي إلا مدرسة ابتدائية واحدة، ما أجبر محمد على إرسال أولاده من طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية إلى خارج البلدة. يعمل الشاب موظفاً لدى إحدى مؤسسات الدولة براتب يصل إلى نحو 220 ألف ليرة سورية، فيما يحتاج إلى ضعف راتبه لتغطية أجور نقل أبنائه فقط، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

ارتفعت أجور النقل في محافظة درعا، بعد صدور قرار في 16 من آب الماضي، يقضى برفع أجور التعرفة الكيلومترية لوسائل النقل الداخلي العاملة على المازوت، تأثراً برفع أسعار المحروقات في مناطق سيطرة النظام عموماً.

إدلب..

أعلاف رديئة ومكلفة تنوك مربي الأبقار



مربي أبقار في حظيرة بريف إدلب الشمالي - 26 من حزيران 2022 (عنب بلدي / إياد عبد الجواد)

وقال حسين، إن المربين يعتمدون على نوعين رئيسيين من الخلطات حسب المشروع الذي ينوون القيام به، إذ يهدف بعضهم لإنتاج الحليب، وآخرون يهدفون لتسمين الحيوانات وإنتاج اللحوم، ولذلك خلطات خاصة. في البداية، لم يرغب حسين بتحضير الخلطات بنفسه، وحاول الاعتماد على الخلطات الجاهزة، لكن النتائج السيئة أجبرته على ذلك، رغم ما يتطلبه الأمر من جهد مضاعف، وفق ما قاله لعنب بلدي. من جانبه، قال عبد القادر، إن مشروع تربية الأبقار أصبح من المشاريع الخاسرة والمرهقة، وأغلقت جميع الأبواب بوجه المربين، فأُسعار الأعلاف بارتفاع مستمر. وتحتاج أبقار عبد القادر الخمس كل يوم إلى 70 كيلوغراماً من العلف لتغذيتها، وبحساب بسيط يحتاج عبد القادر يومياً إلى 28 دولاراً أمريكياً، بالإضافة إلى تكاليف أخرى للعناية بالأبقار من أدوية ولقاحات. وأوضح عبد القادر أن إنتاج الأبقار من الحليب بالكاد يغطي تكاليف تغذيتها والعناية بها، ما أجبره على البحث عن حلول أخرى لتأمين الأعلاف، منها زراعة بعض النباتات لتغذيتها، لكن عدم توفر الماء الكافي لسقاية المزروعات أفشل مخططاته، وفق قوله. أما موفق عثمان (41 عاماً)، يقيم في أرياف إدلب، فقد فضل التخلي عن مشروع تربية الحيوانات، وباع جميع أبقاره بسبب خسائره المتتالية، وبدأ مشروع الجديد في مجال توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية لبيعها لشركة الكهرباء لاحقاً.

ويشهد قطاع تربية الحيوانات والمواشي في عموم المحافظات السورية، وإدلب خصوصاً، شحاً أو انعداماً في الدعم من قبل الجهات الحكومية المسيطرة، إلا من بعض المنظمات التي لا تغطي سوى جزء بسيط من احتياجات المربين، أو يقتصر دعم بعضها على اللقاحات السنوية فقط. وتظهر مبادرات إما فردية وإما بدعم من جهات محلية ومنظمات لتأمين أعلاف بديلة، ومنها نبات "الأزولا"، وكذلك المشروع الذي تعمل عليه حكومة "الإنقاذ"، وهو إنتاج أعلاف وأسمدة من يرقات ذبابة "الجندي الأسود" بأسعار رخيصة. وتعتبر الثروة الحيوانية في محافظة إدلب أحد أهم القطاعات التي توفر فرص عمل للسكان، وخصوصاً النازحين من ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي، بالإضافة إلى ريف حلب الجنوبي، ويؤثر تراجع المهنة بشكل كبير على مصدر رزقهم.

دورية على معامل الأعلاف وسحب عينات منها، كما يتم سحب عينات من الأعلاف المستوردة، وترسل جميعها إلى مديرية المخابر والجودة لتحليلها. وعن عملية فحص العينات، أوضح اليوسف أن ذلك يتم بدقة عالية ضمن مخابر مخصصة، ويتم تحليلها عبر أجهزة تحليل حديثة للتأكد من جودتها ومدى مطابقتها للمواصفات القياسية المعمول بها.

حلول غير مُجدية

عدم جودة الأعلاف وارتفاع أسعارها أجبرا المربين على البحث عن حلول بديلة لتأمينها وتغذية مواشيمهم، بينما قرر بعضهم التخلي عن تربيتها والبحث عن مصدر آخر للدخل. يحاول حسين زهرة الاعتماد على خبرته في مجال العناية بالحيوانات لتركيب خلطات الأعلاف بنفسه، دون الاعتماد على الخلطات الجاهزة.

الحليب، إذ جرب حسين سابقاً خلطات أخرى خاصة بتسمين الحيوانات لزيادة إنتاج اللحوم، لكنها أدت إلى انخفاض وزن الحيوانات، ما ألحق بالمربين خسائر كبيرة عند بيعها.

وطالب عدد من مربي الحيوانات، ممن قابلتهم عنب بلدي، الجهات المعنية بتشديد الرقابة على معامل الأعلاف، وفحص مدى مطابقة الخلطات للمواصفات المعلنة، وتقديم مساعدات للمربين حتى لا تتراجع الثروة الحيوانية في المنطقة.

"الإنقاذ": نراقب ونحلل

رئيس دائرة الصحة الحيوانية في وزارة الزراعة التابعة لحكومة "الإنقاذ" في إدلب، عبد الحي اليوسف، قال لعنب بلدي، إن الدائرة تجري "رقابة صارمة" على معامل وخلطات الأعلاف لحماية المربين منعا لأي عملية غش. وبحسب اليوسف، يتم تنظيم جولات

وارتفع سعر الطن الواحد من العلف إلى 450 دولاراً أمريكياً (الدولار يعادل 27 ليرة تركية)، وكان قبل شهر بنحو 400 دولار.

أعلاف قليلة الجودة

وذكر عبد القادر أن انخفاض جودة الأعلاف بات يؤرقه ويضعف إنتاجية أبقاره من الحليب، ويهدد مهنته التي ورثها عن والده، إذ يعمل بها منذ الصغر، ويتكون قطيعه من خمس أبقار.

أما حسين زهرة، وهو مربيّ آخر للأبقار في إدلب، فيرى أن خلطات الأعلاف الجاهزة بحاجة إلى رقابة صارمة من قبل الجهات المعنية، لافتاً إلى أن عدداً من الخلطات لا تؤدي النتائج المطلوبة، وهي دلالة على عدم مطابقة الخلطات للمواصفات المذكورة حين الشراء، حسب قوله. ولا يتوقف الأمر عند خلطات إدرار

إدلب - أسس الخولي

لم يعد مربي الأبقار عبد القادر العلي يثق بخلطات الأعلاف الجاهزة من المعامل، لاعتقاده بعدم مطابقتها للمواصفات المعلن عنها، بعد تجربتها وعدم تأديتها النتائج المطلوبة، ما جعله يبحث عن حلول بديلة لتغذية أبقاره في مدينة إدلب. وقال عبد القادر لعنب بلدي، إنه اشترى قبل أشهر خلطة أعلاف خاصة بإدرار الحليب من أحد المعامل بالمنطقة، وكانت جيدة وأدت إلى زيادة إنتاج الحليب اليومي، لكن الدفعة الثانية من الأعلاف بذات المواصفات من نفس المعمل كانت رديئة وأدت إلى إضعاف الإنتاج. ويعاني مربو المواشي في إدلب قلة جودة الأعلاف في المنطقة وارتفاع أسعارها، ما كبدهم خسائر فادحة وألحق الضرر بمشاريعهم الإنتاجية، وأرغم بعضهم على التخلي عن مهنة تربية الحيوانات والبحث عن مشاريع أخرى.

إنترنت رأس العين.. تكاليف مرتفعة لخدمة منخفضة

رأس العين - حسين شعبو

بعد تضرر البنى التحتية لخدمة الإنترنت طوال أكثر من عشر سنوات في مدينة رأس العين بريف الحسكة شمالي سوريا، نتيجة العمليات العسكرية في المنطقة، أعلن المجلس المحلي في المنطقة عن إطلاق مشروع إعادة بناء البنى التحتية للألياف الضوئية المخصصة للإنترنت. وأسفرت العمليات العسكرية في المنطقة عن تعطيل خدمات الإنترنت وتدمير الشبكة، ما دفع السكان للاعتماد على شبكات بديلة تعمل على لواقط خاصة بالإنترنت، لا تتمتع بالكفاءة مع البطء والانقطاع المتكرر للخدمات.

باقات مرتفعة

ماجيد دريعي، صاحب محل هواتف في رأس العين، اشتكى من تكرار انقطاع الإنترنت في المنطقة، ما أثر سلباً على عمله في تزويد الزبائن برصيد

الاتصالات، وصيانة أنظمة الهواتف التي تتطلب اتصالاً ثابتاً بالإنترنت. يدفع ماجيد 18 دولاراً أمريكياً شهرياً مقابل الحصول على خط إنترنت بسرعة 2 ميجابايت في الثانية، ما يعتبر تكلفة مرتفعة مقابل خدمة لا تعد جيدة.

واعتبر ماجيد أن من واجب المجلس المحلي إيجاد حلول لمشكلات الإنترنت، وضبط أسعار الباقات التي تزيد العبء على السكان، وتشغيل الخط الأرضي (الفايبر) وإعادة تفعيله بأسعار مُرضية.

المصدر سبب الارتفاع

اضطر عدنان الشبو، أحد سكان منطقة رأس العين، لشراء لاقط إنترنت وكابل بتكلفة تصل إلى 150 دولاراً أمريكياً، لتأمين شبكة إنترنت لمنزله، ومع ذلك لا يزال يجد صعوبة في

دولاران للميجا

فيصل العبيد، رئيس مكتب الخدمات في المجلس المحلي لرأس العين، قال لعنب بلدي، إن مشروع المجلس المحلي يهدف إلى توفير إنترنت مستقر بسرعات عالية في رأس العين، إذ يعتمد على تقنية الألياف الضوئية، ويهدف إلى توصيل الإنترنت إلى كل منزل بتكلفة ميسرة. وستبدأ الأسعار وفق العبيد من دولارين للميجابايت الواحد، مشيراً إلى أن أعمال التوصيل جارية حالياً، ومن المتوقع تفعيل الاشتراكات رسمياً خلال شهر واحد فقط، وسيتم افتتاح مكتب لخدمة المشتركين في المدينة لتلبية احتياجاتهم. وبحسب بيانات موقع "SPEED TEST" لشهر حزيران الماضي، تحتل سوريا المرتبة الرابعة بين الدول حيث الخدمة الأبطأ للإنترنت على مستوى العالم، إذ تصل فيها سرعة الإنترنت إلى 4.11 ميجابايت بالثانية.

اللواقط المنتشرة في الشبكة، ما يبرر بيع الميجابايت بسعر تسعة دولارات للمشاركين، وفق قوله. يبلغ عدد سكان رأس العين 115 ألف نسمة، ومساحتها 23 ألف كيلومتر مربع، ويحتاج سكانها إلى الإنترنت لعديد من القطاعات، كشركات تحويل الأموال، ومحال الهواتف النقالة، وغيرها.

ولا توجد آلية معينة لضبط أسعار الإنترنت في رأس العين، نتيجة عدم تدخل المجلس المحلي بتنظيم الأسعار، بسبب وجود عديد من الشركات الموردة للإنترنت في المنطقة. ويجري تحديد الأسعار من قبل الشركات الموردة للإنترنت وفق اتفاقيات بين المورد والموزع المحلي، إذ يعتبر الموزعون المحليون المستفيد الأول من ارتفاع الأسعار، ويحصلون على أرباح أكبر كلما ارتفعت الأسعار.

الوصول إلى باقات معقولة من مزودي الإنترنت في المنطقة، إذ تبلغ تكلفة اشتراكه الحالي بسرعة 1 ميجابايت في الثانية تسعة دولارات شهرياً، ما يعتبره مكلفاً لشخص يعيش بدخل محدود، بحسب ما قاله لعنب بلدي. وأشار عدنان إلى ضرورة وجود باقات إنترنت بأسعار مناسبة أكثر لذوي الدخل المحدود في المنطقة، معتبراً أن انتهاء أعمال الصيانة التي يجريها المجلس المحلي على الشبكات يجب أن يوفر ذلك.

مسعود ختاي، صاحب محل لبيع باقات الإنترنت في رأس العين، أرجع ارتفاع أسعار باقات الإنترنت إلى مصدر الإنترنت من شركة "ترك تيليكوم" التركية، التي تباع الميجابايت الواحد لمزودي خدمة الإنترنت بسعر ستة دولارات أمريكية، تضاف إليها تكاليف التوصيل وتشغيل الإنترنت عبر

آليات إدخال المساعدات إلى شمال غربي سوريا

معبر "باب السلامة"



معبر "الراعي"

1

"تفويض" الأمم المتحدة من

دكومة النظام السوري

حتى 13 من تشرين الثاني 2023

821 شاحنة

معبر "باب الهوى"

2

"تفاهم" الأمم المتحدة

مع النظام السوري

حتى نهاية 2023

3109 شاحنات

آلية "إنصاف"

3

صندوق مالي غير ملزم بقوانين الأمم المتحدة

أو دكومة النظام، يزود المنظمات الإنسانية

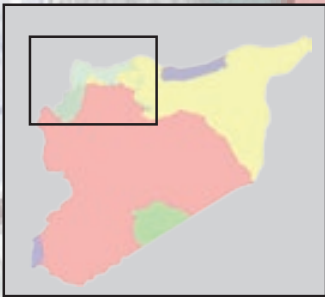
الوسيط في شمال غربي سوريا بالتمويل،

لتنفيذ المشاريع الإنسانية

المدة غير محدودة

70 مليون دولار من قبل الولايات المتحدة

الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا



الصحفي.. صديق الجميع و صديق لا أدد



علي عيد

ما تقاس قدرته على الوصول تحت الضغط الذي يحكم طبيعة المهنة بعدد أرقام الهواتف التي يحتفظ بها في دفتره وضمن قاعدة بياناته، وكذلك تواصله الدائم مع تلك المصادر لإشعارهم بأنه حاضر دوماً، وهو ما يمكن تسميته بنك الصحفي من المصادر. الصحفي وصانع القرار كلاهما بحاجة إلى الآخر، وسيبقى الصراع قائماً بين الصحافة الحرة ومن يملكون المعلومات، وستبقى العلاقة مضطربة على المستوى العام، ولكنها تصبح غير ذلك على المستوى الفردي عندما يتمكن صانع القرار من افتراس الصحفي أو استخدامه مطية بالترغيب أو الترهيب. في كثير من الحالات ليست هناك ضمانات لنزاهة الصحفي سوى ضميره المهني، لكن الصحافة بوصفها مهنة كاشفة، فهي ستظهر الخلل.

الخوف من الصحافة والرغبة بالاستفادة من صوتها العالي دفعا كثيراً من رجال الأعمال لتأسيس وسائل إعلام، ولطالما كانت الصحافة الحكومية أيضاً منصة للتسويق والكذب، ويختلف الأمر تبعاً لمستوى الرقابة المجتمعية وقدرة دافعي الضرائب على محاسبة السياسيين ورجال السلطة، وهذا ليس متوفرًا بشكل ملحوظ سوى في بيئات ودول قطعت أشواطاً في الديمقراطية وحرية الصحافة والتعبير.

حتى وإن امتلكت الحكومات أو رجال الأعمال صحافتهم الخاصة، يبقى القلق من الصحفي قائماً، ما يدفع إلى محاولة شراؤه أو استمالته، أو تمرير المعلومة عبره.

ويندفع معظم الصحفيين حديثي الخبرة نحو بناء علاقة مع مصادر المعلومات دون محاذير، لكنهم يصطدمون في كثير من الأوقات بإداراتهم عند الحصول على معلومات من مصادر يعتقدون أنها نزيهة، لكن تكرار الأمر في مواقع "فلتر" المعلومات بالجسم التحريري يكسب الصحفيين خبرة حيال استخدامهم في تمرير معلومات مضللة، أو التسويق لتلك الجهات.

هناك صحفيون "كبار" لوثوا سمعتهم بالانحياز، لأن

مصادر المعلومات تمكنت من شرائهم، أو أنهم ينتمون إلى تيارات أيديولوجية يسارية أو يمينية تدفعهم للتعاطف مع روايات تلك الجهات.

أسوق مثلاً لصحفيين بريطانيين بارزين ربطتهما علاقة بالرئيس السوري السابق، حافظ الأسد، وعائنا الأحداث في سوريا بعهد ابنه بشار الأسد، وهما روبرت فيسك (توفي عام 2020) وباتريك سيل (توفي عام 2014).

كان روبرت فيسك واحداً من الصحفيين المعروفين على مستوى العالم في تغطيته للحروب بالشرق الأوسط لنحو خمسة عقود، وعمل لمؤسستين عريقتين هما "الإنديبندنت" و"التايمز"، وغطى مجزرة حماة التي ارتكبتها نظام حافظ الأسد، وحرب الخليج الأولى والثانية، وغزو العراق، والحرب في أفغانستان، والحرب الأهلية في لبنان، والتقى زعيم تنظيم "القاعدة"، أسامة بن لادن، ثلاث مرات، لكنه ختم مسيرته المهنية بدليل واضح على انحيازه لمصلحة النظام السوري، إذ جرى تربيته وتوفير كل الإمكانيات اللوجستية له بما فيها التحرك مع جيش النظام، وهو ما لم يتوفر لصحفي أجنبي مستقل.

روى فيسك أحداث حلب وحمص بانحياز كامل، كما كرر رواية النظام في الهجوم الكيماوي على الغوطة، مشككاً باستخدام غازات سامة، إذ وصف الاختناقات بأنها ناتجة عن استنشاق الغبار، متجاوزاً في الإنكار كل الروايات والأدلة والشهود، حتى إنه بات يظهر على القنوات الرسمية السورية، كما كتب مقالات في "الإنديبندنت" يكرر فيها روايات للمستشارة الرئاسية بثينة شعبان، مثل قصة الخبازة الحمصية المسيحية التي هدهدا رجال ملتحون لأنها تخلط الخبز بـ"الويسكي".

أما الصحفي باتريك سيل، صاحب كتاب "الصراع من أجل سوريا"، فهو الآخر استفاد من علاقته بحافظ الأسد، وقدم كثيراً من الروايات متأثراً بما وفره له نظام الأسد من فرصة نادرة، وبالتالي تركت هذه العلاقة ندباً كبيراً في تاريخ الرجل كصحفي بارز

عمل في "الأوبزفر" و"التايمز".

حاول سيل التلمص من ارتباطه الوثيق بدعم نظام الأسد خلال السنوات التي أعقبت ثورة 2011، لحين وفاته، إذ ألح إلى بشار الأسد من باب تأخره بخطوات الإصلاح، لكنه تعامى عن المجازر، وفي الوقت الذي كان يريد لـ"الدولة" السورية أن تستمر، لم يبذل جهداً في انتقاد مجازرها، لدرجة أنه حمل عصابات دون تحديدها مسؤولياً مجزرة الحولة.

وعندما توفي، قالت وكالة "سانا" وصحيفة "تشرين" الحكومتان، إن أبرز مواقف فيسك الأخيرة قوله، "إن الكيان (الإسرائيلي) يسعى للسيطرة العسكرية على المنطقة، ويضغط على الولايات المتحدة من أجل إسقاط محور المقاومة، مؤكداً أنه لا يمكن فصل ما يجري في سوريا عن التطورات في المنطقة".

بقي أن نذكر أن هناك صحفيين التقوا حافظ الأسد أو بشار الأسد، أو غطوا الأحداث في سوريا، بعضهم دفع حياته ثمناً مثل الصحفية الأمريكية ماري كولفن، التي قُتلت في حي بابا عمرو، حيث كانت تغطي قصف النظام المروع، وبعضهم الآخر لم تختلط عليه محاولات استخدامه أو استخدام الإعلام لتمرير الرسائل، كما حصل مع الصحفي الأمريكي في "فورين أفيترز" جوناثان تيرمان.

ذات مرة، ظن مراسل صحفي سوري معروف أنه صديق رجل أمن بارز في النظام، فمرر الأخير عبره معلومة حول تحضيرات لوجستية سورية على الحدود الشمالية الغربية لبان غزو العراق 2003، نشر الصحفي المعلومات في صحيفته، أنكر النظام المعلومات المنشورة، وقام رجل الأمن بسجن صديقه الصحفي ستة أشهر.

لزملائي الصحفيين، يجب أن تهتموا بعلاقتكم مع المصادر، نعم وسعوا دائرة صداقاتكم، وعندما تبدؤون بكتابة مادتك الصحفية اطرحوا كل تلك العلاقات جانباً، ولكي تحافظوا على استقلاليتكم ومهنتكم يجب أن تتذكروا دائماً أنكم "اصدقاء الجميع، أصدقاء لا أحد" .. وللحديث بقية.

"قاضي الموت" على منبر الجمعية العامة



إبراهيم العلوش

الشابة الإيرانية مهسا أميني في 16 من أيلول قبل عام، حين قامت السلطات الإيرانية باعتقال آلاف النساء، وقمعت الاحتجاجات في جميع أنحاء إيران، ضد شرطة الأخلاق التي توصف بالمعاملة غير الأخلاقية للمعتقلات والمعتقلين، وانتشرت مقاطع فيديو وصور الاحتجاجات ومناظر القمع وإطلاق النار، وقد وصل الأمر إلى الإصابات الغامضة بشبهة الغازات الكيماوية، حيث ترفض السلطات الإيرانية التحقيق في هذه الانتهاكات.

وفي نفس الوقت الذي يدعي فيه رئيسي التعاون الإيراني على حفظ الأمن والسلام في المنطقة، فإن 88 مسيرة إيرانية قامت بمحاولات تهريب "الكبتاجون" والسلاح من سوريا إلى الأردن منذ مطلع هذا العام، حسب المصادر الأردنية. وتنتشر ميليشيات "الحرس الثوري الإيراني" في البوكمال والميادين وحلب والساحل السوري ودمشق، في استمرار لدورها التخريبي في سوريا ودعم الدكتاتور فيها، وقد كلف ذلك تهجير نصف الشعب السوري على يد الميليشيات التي تديرها إيران وتحميها الطائرات الروسية.

ويشكل قاسم سليمان، الذي يمدحه رئيسي على منبر الأمم المتحدة، إعادة لسيرة تيمورلنك وجنكيز خان في تاريخ المنطقة، فجرائمه لن تنسى في تاريخ سوريا، اعتباراً من جريمة تدمير مدينة القصير، حيث تسبب بمقتل 3000 مدني، وتجوله في حلب الشرقية المدمرة، الذي شبهه موقع "نون بوست" بتجول أرييل شارون بعد مذابح صبرا وشاتيلا في بيروت، بالإضافة إلى تجويع مضايا وحصارات ريف دمشق التي كان يربعاها مع "حزب الله" اللباني والميليشيات العراقية والأفغانية الطائفية.

عن أي حرية يتكلم إبراهيم رئيسي الذي تقوم

حكومته بأعمال وحشية لا تنقطع ضد الإيرانيين والإيرانيات، وتقوم قوات بلاده بحماية نظام الأسد وتساعد على إبقاء حوالي 200 ألف معتقل سوري كرهائن مقابل إعادة الاعتراف باستمرار عائلة الأسد في الحكم، وتأمين المصالح الإيرانية العسكرية والمخابراتية والسياسية، بالإضافة إلى الهيمنة الاقتصادية التي تحلم بها، مع هيمنة الميليشيات الطائفية التي ترعاها، في محاولة لإعادة هندسة الجغرافيا السورية بما يتناسب وأفكار ولاية الفقيه، التي تجمع التطرف الطائفي مع التطرف القومي الفارسي.

إبراهيم رئيسي هو نفسه يحمل لقب "قاضي الموت"، إذ حكم على أكثر من 5000 إيراني عام 1988 بالموت بسبب احتجاجهم ضد القمع والهيمنة الدينية على الدولة الإيرانية، وتقوم عدة جهات دولية بمحاولة جلبه إلى القضاء لمساءلته عن الجرائم التي ارتكبتها، وقالت منظمة العفو الدولية في تقرير لها، "ما زلنا ندعو إلى إجراء تحقيق مع إبراهيم رئيسي لتورطه في جرائم، سابقة وجارية، بموجب القانون الدولي، بما في ذلك أن تجري التحقيق الدول التي تمارس الولاية القضائية العالمية"، إذ كان رئيسي يشغل مناصب عالية في مؤسسة القضاء الإيراني، وتحوّل القضاء برئاسته إلى جهاز ملحق بأجهزة المخابرات.

وعلى عكس كلام الرئيس الإيراني، الذي يدعي الحفاظ على السلام وعدم الانحياز في الحرب الروسية-الأوكرانية، فإن آلاف الطائرات المسيّرة الانتحارية تستوردها روسيا من إيران وتدمر بها البنية التحتية الأوكرانية، من كهرباء وشبكة غاز وطرق وسكك حديد، وتهجر الأوكرانيين كما فعلت إيران مع السوريين، وتقوم بتصنيع هذه المسيّرات في روسيا باتفاق معها مقابل استمرار

دعم وجودها في سوريا وتطوير تكنولوجيا نووية وصاروخية في إيران.

ومن أهم النقاط التي طرحها الرئيس الإيراني على منبر الأمم المتحدة، المطالبة بإعادة اللاجئين في أوروبا وأمريكا، والطلب بعدم قبول اللاجئين لأنهم "إرهابيون"، وهذا يمهّد لمطالبة نظام الأسد، حليف إيران، بإعادة المهاجرين ومحاسبتهم من مختلف أنحاء العالم.

كلمة الرئيس الإيراني أمام الأمم المتحدة تأتي وسط الجرائم التي ترتكبها إيران في كل من سوريا ولبنان واليمن والعراق، وتعتبر عن لا مبالاة العالم، وعن قبول مجرم ارتكب بنفسه الجرائم بحق الإيرانيين وبحق السوريين، خاصة أنه زار قبل أشهر بشار الأسد وأيد جرائمه ضد الإنسانية، وتجاهل مشاعر الشعب السوري المنكوب، متذكراً لكل القيم الإنسانية والقانون الدولي بصراحة لا يعوزها الاستفزاز.

رغم كل ادعاءات الرئيس الإيراني عن نشر السلام في المنطقة ومناصرة الحرية والقيم القرآنية، فإن جرائم إيران لا يمكن أن ينسأها السوريون ولا العالم، وقد لخص هذه الحقيقة أحد كبار ضباط "الحرس الثوري الإيراني" في تقرير مسرب قبل موته، عندما قال، "السوريون لا يحبوننا بمن فيهم العلويون، وحده بشار الأسد يركع أمامنا".

العالم كله لن ينسى الاضطرابات الطائفية والغزوات التي شنتها إيران على شعوب المنطقة منذ مطلع ثمانينيات القرن الماضي، ولعل الشعب الإيراني من أكثر المظلومين بهذه الطغمة الطائفية والعسكرية الشبيهة بنظام الأسد، الذي لا يفكر إلا بالاستمرار مهما كان حجم الضحايا، ومهما كان حجم التعديت على حقوق الإنسان وعلى القانون الدولي.

تجاهل الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، الشأن السوري في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، في 19 من أيلول الحالي، واكتفى بإعادة تسويق مجرم الحرب قاسم سليمان.

الرئيس الإيراني، الملقب بـ"قاضي الموت"، بدأ كلمته على منبر الجمعية العامة في نيويورك بالادعاء بأن إيران تسعى إلى الحرية وتساند قضايا الحرية، في الوقت الذي تمر فيه الذكرى السنوية لمقتل

عنب بلدي
ملف العدد 605
الأحد 24 أيلول 2023

إعداد:
محمد فنصة
يامن مغربي
براءة خطاب

بعد 55 عامًا على إنشائها، أثار مرسوم إنهاء العمل بمحاكم الميدان العسكرية المبهمة عديدًا من التساؤلات حول مصير ملفات القضايا التي بُت بها من جهة، وسبب اختيار هذا التوقيت من جهة أخرى، بينما قلل خبراء وحقوقيون من أثر هذا المرسوم على تحسن حالة حقوق الإنسان في سوريا.

القانون الذي أرسى إنشاء هذه المحاكم، وأُخفي عبرها مصير عدد لا يحصى من السوريين، نتيجة تكتم حكومة النظام على مثل هذه المعلومات وحظر نشرها، جاء بعد عام واحد من "نكسة" حزيران عام 1967، لمحاكمة العسكريين الفارين من الخدمة أو الذين التحقوا بصفوف العدو الإسرائيلي، بيد أن التعديل الذي أُضيف إلى القانون في عهد رئيس النظام السابق، حافظ الأسد، عام 1980، سمح لهذه المحاكم بإضافة المدنيين إلى قائمة ضحاياها.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف، سبب اختيار حكومة النظام هذا التوقيت لإصدار المرسوم في ظل تفاعل قضية المعتقلين والمختفين قسرًا على المستوى الدولي، والظروف السياسية المرتبطة بالملف السوري داخل وخارج سوريا، وتحاول أن تجيب عبر قانونيين وحقوقيين عن التساؤلات حول أثر إنهاء المحاكم الميدانية على أرشيف القضايا المحكومة، ومدى علاقتها بحالات الاختفاء القسري في سوريا.

أعدمت آلاف السوريين

إنهاء محاكم الميدان العسكرية

الأسد يطمس السجلات

نداء المدكمة أم نداء الإعدام

"لم أكن أملك أملاً، عندما نادوا باسمي في الساعة السادسة صباحاً، كنت أشعر أنني ذاهب إلى الإعدام، أكاد لا أصدق أنني حي حتى الآن"، بهذه الكلمات عبر أسامة عن الأحاسيس التي غمرته حين نادى السجان باسمه لتحويله إلى محكمة الميدان العسكرية دون علمه.

حوكم أسامة الزهراوي (42 عاماً) أمام المحكمة الميدانية عام 2012، على الرغم من أنه لم يكن عسكرياً، ووُجّهت إليه عدة تهم دون الاستناد إلى أي دليل ملموس، وفق ما رواه لعنب بلدي.

وصف بحث المركز "حرمون" للدراسات المعاصرة، عام 2021، محاكم الميدان العسكرية في سوريا بأنها "ليس لها أي شرعية قانونية ولا دستورية ولا دولية"، واستغل رئيس النظام السوري السابق، حافظ الأسد، المرسوم وعدله عام 1980، لقوننة الإعدامات الميدانية التي استهدفت معارضي حكمه حينها بعد أحداث مدينة حماة، وتجريد القضاء من صلاحياته.

وتضمن مرسوم التعديل إضافة عبارة تفرض تفعيل المحاكم "عند حدوث اضطرابات داخلية"، على توصيف "العمليات الحربية"، التي كانت تقتصر على الأعمال التي ينفذها الجيش أو بعض وحداته في الحرب أو عند وقوع صدام مسلح مع العدو، لتطال المدنيين.

ومنذ اندلاع الثورة السورية عام 2011، عادت هذه المحاكم إلى الواجهة، وحُوّل عديد من المعارضين للنظام إليها بتهم أغلبها تتعلق بـ"الإرهاب"، وفق البحث.

تبدأ رحلة التعذيب بالنسبة للمعتقل منذ لحظة توقيفه، إذ يتعرض للضرب المبرح منذ لحظة اعتقاله، ويستمر ذلك خلال رحلة الطريق إلى الفرع الأمني، إذ تكون بانتظاره "حفلة استقبال" من الضرب والشتم من جميع العناصر الموجودين، وفق أسامة.

ولا تختلف ملامح رحلة المحكمة الميدانية كثيراً عن رحلة التعذيب في أثناء الاعتقال، إذ يتعرض المعتقل خلال اقتياده إلى المحكمة الميدانية لشتى أنواع الضرب والإذلال.

روى أسامة تفاصيل رحلته المبهمة إلى المحكمة الميدانية قائلاً، "نادوا بأسمائنا في الساعة السادسة صباحاً، ثم قِيدوا يدي خلف ظهري، وعصبوا عيني بقماش، لم نكن نعلم إلى أين يتجهون بنا، كنا نشعر أننا ذاهبون إلى الإعدام لضيق الأمل، ولم يراودنا خيار سوى الموت".

وفي مكان انعقاد المحكمة، ينادى على كل شخص باسمه ليُدخل بمفرده مع أحد العساكر، بحسب أسامة الذي استرجع هذه اللحظات قائلاً، "ما زال أذكر ذلك المشهد في أثناء دخولي إلى المحكمة، حيث طلب القاضي من المرافق فك القماش عن عيني، وكان أول من رأيت أمامي اللواء محمد كنجو، و بجانبه النائب العام".

وبدأ النائب العام بتوجيه بعض التهم للشاب، تمحورت حول دوره في "تنسيقية القابون"، وتسببه بمقتل عناصر من النظام، وغيرها من التهم التي أنكرها أسامة، مضيفاً أنه اعترف بجميع ما قاله تحت الضغط والتعذيب.



لعبة النظام..

استغلال سياسي لكل خطوة

والحقوقية المناسبة لعودة اللاجئين دون محاسبة والتعبير عن رأيهم.

وبناء على هذا الأمر، يقدم النظام "تنازلاً" شكلياً كخطوة، ينتظر في مقابلها خطوة من الدول العربية، وفق مبدأ المبادرة، لذا من الضروري، بحسب الباحث، أن تفنّد وسائل الإعلام والمراكز البحثية المرسوم وأسباب صدوره، على اعتبار أن الدول والحكومات تأخذ هذه الأمور بشكلياتها لا بمضمونها الحقيقي في بعض الأحيان.

المحامي والناشط في حقوق الإنسان محمود حمام، قال لعنب بلدي، إن النظام السوري يحاول عبر المرسوم ابتزاز المجتمع الدولي والقول إنه يحاول تغيير سلوكه والقوانين المحلية، للحصول على مكاسب أكبر في ظل الظروف السياسية والاقتصادية التي يمر بها.

وسيحاول النظام السوري استثمار المرسوم خلال الفترة المقبلة محلّيًا ودوليًا، ليصوّر الأمر على أنه انتقال إلى مستوى جديد من ناحية تطوير أدوات الحكم والإصلاح السياسي والأمني (شكليًا)، وتسويق الأمر حتى على مستوى ملف "قيصر" بأنه يخفف من حدة الانتهاكات التي يواجهها السوريون، والتي تعد المحاكم الميدانية إحدى أدواتها، بحسب فقير.

رسالة النظام إلى المجتمع الدولي والعرب

بعد كارثة الزلزال التي ضربت جنوبي تركيا وشمال سوريا في شباط الماضي، ازدادت تحركات دول عربية تجاه النظام السوري، وقدموا له "المبادرة العربية" ضمن مبدأ "خطوة بخطوة".

تطرقت المبادرة إلى ملف المعتقلين السياسيين، وتناولت آلية لمعالجة الملف على المدى القريب من خلال تقديم النظام معلومات تفصيلية لمكاتب الأمم المتحدة عن المستفيدين من العفو الرئاسي الذي أصدره (نيسان 2022)، إلى جانب الإفراج عن المعتقلين بشكل تعسفي، والاتفاق على إطلاق سراح المعتقلين بشكل تدريجي، والتعاون مع "الصليب الأحمر" لتحديد أماكن ومصير المفقودين والمخطفين.

وتحدثت المرحلة الثالثة من المبادرة عن "خطوات متوقعة من دمشق"، تشمل إصلاحات لضمان حكومة جيدة ومنع الاضطهاد.

وفق الباحث في مركز "عمران" للدراسات الاستراتيجية منير فقير، فإن ارتباط المرسوم بالمبادرة العربية وتحركات النظام في هذا الملف، أكبر من ارتباطه باحتجاجات السويداء، ويحاول إيهام الدول العربية بأنه يخلق البيئة القانونية

إصدار الأسد المرسوم الذي ألغى المحاكم الميدانية، جاء بالتزامن مع تفاعل الملف السوري على الصعيدين الداخلي والخارجي.

داخليًا، تستمر احتجاجات مدينة السويداء، جنوبي سوريا، المطالبة برحيل الأسد وإسقاط النظام، وتنفيذ القرار الأممي "2254"، القاضي بتشكيل هيئة حكم انتقالية وانتخابات بإشراف الأمم المتحدة، وتبرز حالة احتقان في مناطق سيطرة النظام الأخرى جراء الأزمة الاقتصادية وجمود الملف السياسي.

خارجيًا، يرتبط المرسوم، وفق محللين، بالمبادرة العربية أو ما عُرف بـ"المبادرة الأردنية" ومبدأ "خطوة مقابل خطوة"، وبالتالي يمكن قراءة المرسوم باعتباره خطوة ولو "شكلية" ينفذها النظام السوري في هذا الإطار، لإرسال رسالة إلى الدول الغربية التي أعادته لشغل مقعد سوريا في الجامعة العربية، وللدول الغربية بإمكانية تغيير سلوكه، خاصة مع تزايد الملاحقات من دول غربية للضالعين بتعذيب السوريين وتنفيذ الانتهاكات بحقهم في المعتقلات، وتشكيل الأمم المتحدة مؤسسة خاصة للبحث عن المفقودين في سوريا.



احتجاز أشخاص في مراكز الإيواء بريف دمشق بعد خروجهم من المعبر الذي فتحه النظام السوري من بلدة حمورية - آذار 2018 (Directorate 4 / Telegram)

ما الاختلاف عن القضاء العسكري

القضاء، مشيراً إلى وجود "حدود معقولة" لحق الدفاع عبر دور المحامي بحضور المحاكمات وتقديم الدفوع والطعن. أما محاكم الميدان العسكرية فهي تحرم المتهمين من الاستعانة بالمحامي، ولا يمنح المحامون أي حق بلاطلاع على ملفات الدعوى، كما تستند هذه المحكمة عندما تصدر أحكامها إلى الاعترافات المنتزعة تحت التعذيب، وفق ما قاله صوان لعنب بلدي. وأشار المحامي شراباتي إلى "إشكالية" سيواجهها أصحاب القضايا المحولة بعد إصدار الحكم فيها من محاكم الميدان إلى المحكمة العسكرية، بأن المدعى عليه يُجرم من إمكانية الطعن بالحكم خلافاً لما هو مسموح بالحكمة العسكرية، لأن النيابة العامة في محاكم الميدان صاحبة الحكم، وقرارتها قطعية غير قابلة للطعن، وهي تجمع بين وظائف النيابة وقضاة التحقيق.



"استخدم النظام السوري

القضاء العسكري لتوجيه التهم

لمعارضين سياسيين مدنيين

اعتبر أنهم ارتكبوا جرائم بحق

أمن الدولة أو السلامة العامة أو

النيل من هيبة الدولة أو الشعور

القومي أو إثارة العنرات الطائفية

وغيرها من التهم".

جمانة سيف

محامية وزميلة باحثة ببرنامج الجرائم

الدولية والمحاسبة في "المركز

الأوروبي لحقوق الدستورية وحقوق

الإنسان"

أحال مرسوم إنهاء محاكم الميدان العسكرية جميع القضايا بحالتها الحاضرة إلى محاكم القضاء العسكري لإجراء الملاحقة فيها، والتي بدورها ابتعدت عن اختصاص اسمها وأصبحت تحاكم المدنيين. وجرى توسيع اختصاصات محكمة القضاء العسكرية، وأعطيت صلاحية النظر في عديد من الجرائم بموجب قوانين خاصة، شُرعت على مدى عدة سنوات، حتى لو كان مرتكب الجرم مدنياً ولا يوجد أي عسكري في القضية، وفق ما أوضحه المسؤول القانوني في "البرنامج السوري للتطوير القانوني"، المحامي مهند شراباتي، لعنب بلدي. المحامية جمانة سيف وصفت محاكم الميدان العسكرية بأنها محاكم "سيئة الصيت جداً" لكونها سرية ولا تتوفر فيها شروط المحاكمة العادلة ولو بالحد الأدنى، مثل توكيل محام أو الطعن بقراراتها.

بينما القضاء العسكري له جانبان، الأول أنه مختص بكل ما له علاقة بمؤسسة الجيش والعقوبات العسكرية مثل حيازة السلاح وغيرها، و"استثنائي" في ظل حالة الطوارئ، إذ تحال إليه الجرائم الواقعة على السلطة العامة مثل الجرائم الواقعة ضد الموظفين، ومن بينهم القذح والذم لرئيس الجمهورية، أو إتلاف أوراق رسمية، وغيرها، وفق سيف. ومن المحاكم التي شهدتها المحامية جمانة سيف، محاكمة الكاتب علي العبد الله بالقضاء العسكري عام 2010، بسبب كتابته مقالاً عن الهيمنة والنفوذ الإيراني.

المحامي أحمد صوان، أوضح أن القضاء العسكري مختص بتطبيق قانون العقوبات العسكري، الذي يتضمن أصول المحاكمات أمام هذا



معتقلون في سجن "حمش المركزي" أفرج عنهم بموجب مرسوم "الصفو الرئاسي" - 2014 (أشوبيت برس)

خبراء يجيبون..

ما مصير سجلات المدكومين

إتلاف هذه السجلات، وبالتالي ضياع جميع الأدلة والوثائق عن الأشخاص التي تمت محاكمتهم وإعدامهم من قبل هذه المحكمة.

المكتب القانوني في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، قال لعنب بلدي، إن المرسوم يأتي في سياق محاولات النظام لطمس الحقائق وإخفاء مسؤوليته عن الجزء المرتبط بالمحاكم الميدانية من جرائم الاختفاء القسري، والإعدام بإجراءات موجزة.

واستدل المكتب القانوني على هذا الرأي بأن نص المرسوم أحال فقط الدعوى المنظورة حالياً وبحالتها الحاضرة أمام المحكمة الميدانية إلى القضاء العسكري، دون بيان مصير المحكومين السابقين أو الإشارة إلى الملفات والأحكام السابقة الصادرة عنها، ما يدل على محاولة التهرب من المسؤولية الجنائية عن طريق إلغاء المحكمة وإتلاف ملفاتها.

وينتظر النظام السوري استحقاقاً دولياً عبر جلسة استماع في محكمة العدل الدولية بالدعوى المرفوعة ضده بخصوص التعذيب بالسجون، في 10 و11 من تشرين الأول المقبل، بعد أن أُجِّلَت من 19 من تموز الماضي، وفق قرار المحكمة بناء على طلب من حكومة النظام السوري.

كما تتجه الأنظار إلى الهيئة الدولية التي أنشأتها الأمم المتحدة في حزيران الماضي، لتوضيح مصير المفقودين في سوريا، إذ تطلب من الأمين العام أن يضع اختصاصات المؤسسة المستقلة في غضون 80 يوم عمل من اتخاذ القرار، بدعم من مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وبالتشاور مع جميع الجهات الفاعلة المعنية، بما يشمل مشاركة الضحايا والناجين والأسر مشاركة كاملة ومجدية.

كما تطلب من الأمين العام أن يقدم تقريراً عن تنفيذ هذا القرار في غضون 100 يوم عمل من اتخاذه، وأن يقدم سنوياً تقريراً عن أنشطة المؤسسة المستقلة.

ويعد النظام السوري المسؤول الأكبر عن أعداد المفقودين والمختفين قسراً في سوريا من إجمالي أطراف النزاع، بحسب بيانات "الشبكة السورية".

الموقوفين لديها إلى محاكم القضاء العسكرية ومحكمة قضايا الإرهاب، أو القضاء المدني، فيما سيبقى تقدير "الجريمة وتوصيفها" يخضع للأجهزة الأمنية، بحسب الدراسة، التي أشارت أيضاً إلى غياب الاستقلالية القضائية، سواء للقضاء العسكري أم المدني.



"المحاكم الميدانية إحدى النقاط

السوداء بتاريخ سوريا، وهناك

الآلاف من السوريين أعدمتهم

المحاكم الميدانية العسكرية"

محمد العبد الله

مدير "المركز السوري للعدالة

والمساءلة"

الحماية السورية والزميلة الباحثة ببرنامج الجرائم الدولية والمحاسبة في "المركز الأوروبي لحقوق الدستورية وحقوق الإنسان" جمانة سيف، قالت لعنب بلدي، إنه نظرياً بعد إلغاء هذا المرسوم وتحويل الاختصاص للقضاء العسكري، يجب أن ينقل إليه كل الأرشيف والقيود والسجلات.

وبالنظر إلى تاريخ النظام السوري الحقوقي "الإجرامي"، شككت سيف بسماع النظام لأهالي الضحايا بالوصول إلى هذه السجلات والإطلاع عليها لمعرفة مصير أحبائهم أو ذويهم الذين تمت محاكمتهم بالمحاكم الميدانية.

وأشارت سيف في حديثها لعنب بلدي، إلى مراسيم العفو التي أصدرها النظام، دون كشف سجلات المعفى عنهم أو التعامل بشفافية مع الأعداد التي أفرج عنها وفق هذه المراسيم.

فيما يرى المسؤول القانوني في "البرنامج السوري للتطوير القانوني"، المحامي مهند شراباتي، أن تحديد مصير سجلات محكمة الميدان عبر هذا المرسوم يشير "إشكالية كبيرة". ورجح شراباتي نية النظام عبر المرسوم

اكتناف الغموض مصير سجلات وملفات القضايا التي بُت فيها خلال المحاكم الميدانية منذ تشكيلها قبل 55 عاماً، في ظل عدم تحديد مرسوم إنهاء المحاكم الصادر مصير هذه الوثائق.

أحد أبرز المخاوف التي يثيرها المرسوم، يتعلق بطمس آلاف الجرائم المرتكبة بحق السوريين، خاصة مع غياب أي ضمانات لعملية نقل أرشيف هذه المحاكم إلى محاكم مدنية أو حتى عسكرية، وبالتالي عدم ضمان محاسبة مرتكبي الانتهاكات حول أحكام الإعدام والإخفاء القسري والمحاكمات غير العادلة في سوريا.

مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، أوضح لعنب بلدي أن من الصعب طمس هذه الجرائم المرتكبة، خاصة أن عدد الأشخاص الذين أعدموا بسببها كبير جداً، كما أن المرسوم لا يعفي رئيس النظام السوري، بشار الأسد، من أي مسؤولية عنها.

كما أن إلغاء المحاكم العسكرية الميدانية لا ينفي المسؤولية الجنائية عما حصل فيها بعد عام 2011، وأحكام الإعدام الصادرة بحق السوريين، وهي أحكام موجزة تعد جرمًا كما التعذيب حتى لو صدرت عن أحكام قضائية، لأن المحكمة غير معترف بها بالأساس.

من جهته، قال المحامي والناشط في مجال حقوق الإنسان محمود حمام، إنه لا يوجد تأثير للمرسوم على إمكانية محاسبة النظام السوري، مع وجود مئات الشهود والوثائق والتوثيق الذي نفذته المنظمات الحقوقية السورية.

وفق دراسة نشرها مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" في 14 من أيلول الحالي، فإن إلغاء المحكمة يلغي حاجة الأسد إلى التصديق على أحكام الإعدام الصادرة عنها، وبالتالي يمكنه التهرب من مسؤوليته المباشرة عن عمليات الإعدام التي نفذتها المحكمة بعد تفعيلها بشكل كبير منذ عام 2011.

وأحالت جميع الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري أغلب الموقوفين لديها إلى محكمة الميدان العسكرية، وتساعدت الإحالات إليها لاحقاً للتعامل مع كل القضايا المرتبطة بالحراك السلمي والمسلح، وفق الدراسة. ومن المتوقع أن تبدأ تلك الأجهزة بإحالة

المحاكم الميدانية..

"الثقب الأسود" للاختفاء القسري

ووصف مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، لعنب بلدي، المحاكم الميدانية بأنها إحدى أدوات الإخفاء القسري في سوريا، وأضافت الطابع القانوني لعمليات الاعتقال التي نفذتها أجهزة الأمن، مع تعرض المعتقلين لحاكمات ميدانية سريعة في سجون "تدمر" و"صيدنايا" و"القابون"، ودون وجود محامين أو فرصة للاستئناف، مع غياب أبسط معايير المحاكمات العادلة.

ووصف المحامي والناشط في مجال حقوق الإنسان محمود حمام، لعنب بلدي، هذه المحاكم بأنها "الثقب الأسود" للاختفاء القسري في سوريا. ويتعرض من يُحاكم من خلالها للاختفاء عن العالم ليصبح مصيره مجهولاً، خاصة أن قرارات هذه المحاكم هي قرارات أمنية تحظر الكشف عن أعداد المحكومين أو مصيرهم، كما تنفذ أحكام الإعدام دون إصدار شهادات وفاة أو إبلاغ ذوي المتوفين، وفق حمام.

يعد ملف الاختفاء القسري أحد أهم الملفات في سوريا، ويتصل بالآلاف العائلات السورية، مع وجود آلاف المختفين قسراً لدى مختلف جهات السيطرة على الأرض في سوريا، العدد الأكبر لدى النظام السوري، وفق "الشبكة السورية لحقوق الإنسان". وجاء في تقرير "الشبكة" الصادر في 12 من أيلول الحالي، أن محاكم الميدان العسكرية تعد أحد أسوأ أشكال المحاكم الجزائية الاستثنائية التي أحدثت في تاريخ سوريا لعدة أسباب، منها أنها تعد أحد الأجهزة الرئيسية للنظام السوري والمتسببة بجريمة الاختفاء القسري لديه.

وتوضح الأرقام التي ذكرتها "الشبكة" في تقريرها حجم الدور الذي لعبته هذه المحاكم الميدانية في عملية الإخفاء القسري لآلاف السوريين المجهولين المصير، وبطريقة ممنهجة مستندة إلى قرارات وتوجيهات مدروسة صدرت وفق نظام أمني وعسكري ذي هيكلية تنظيمية مترابطة بدءاً من رئيس الجمهورية.

"أداة قمعية" إضافية قائمة

يعد مطلب إلغاء المحكمة الميدانية السيئة السمعة الصيت مطلباً قديماً للمحامين مضى عليه 45 سنة، إذ عقد المؤتمر العام لنقابة المحامين مؤتمراً في عام 1978، لبحث وضع الحريات وسيادة القانون والجهاز القضائي، وخلص لعدة توصيات، منها إلغاء المحاكم الميدانية، على الرغم من أنها حينها لم تحاكم المدنيين وفق التعديل الذي طرأ بعدها بعامين. وبقى بعد إلغاء محكمة الميدان إلغاء محكمة "الإرهاب" وتمكين القضاء، وتوفير مناخ الحرية وسيادة القانون، وإطلاق سراح الموقوفين دون مذكرات قضائية، بحسب رأي المحامي المقيم في سوريا عارف الشعال.

ومع انطلاق الثورة السورية في 2011 والمظاهرات التي نادت بإسقاط النظام، حاول الأسد إصدار قوانين جديدة للالتفاف على مطالب الشارع، فألغى قانون الطوارئ والمادة الثامنة من الدستور التي تنص على أن حزب "البعث" هو قائد الدولة والمجتمع، وكذلك ألغى محكمة "أمن الدولة"، لكنه أنشأ بديلاً عنها، محكمة "الإرهاب".

أسست محكمة "الإرهاب" في تموز 2012، وتصدر قراراتها بموجب قانون "مكافحة الإرهاب" الصادر في الشهر ذاته.

ولا يتوقع المحامي أحمد صوان من النظام أن يستجيب للمطالبات بإلغاء هذه المحكمة، مفسراً تمسكه بهذه المحكمة بأنها "الأداة القمعية" التي تتيح له انتهاك حقوق المعارضين "لحكمه الاستبدادي".

ولا تتقيد محكمة "الإرهاب" بأصول المحاكمات في جميع أدوار وإجراءات الملاحقة والمحاكمة، وترتكب عديداً من الانتهاكات بحق السوريين الذين يُحاكَمون أمامها، منها حرمان المتهمين من حق الدفاع وتوكيل محام، رغم وجود هذا الحق في قانون إحداثها، لكن الوقائع تؤكد حرمان المتهمين من الاستعانة بالمحامي، وفق صوان.

وتستند هذه المحكمة إلى الاعترافات المنتزعة تحت التعذيب أساساً للحكم على المتهمين، وتعتمد على الضبوط المنظمة من قبل رجال الأمن.

وتحاكم محكمة "الإرهاب" المدنيين والعسكريين والأحداث على حد سواء، وهو ما يعارض قواعد الاختصاص القضائي النوعي، كما أن رئيس الجمهورية وفق قانون المحكمة هو من يعين القضاة، في انتهاك لمعايير مبدأ الفصل بين السلطات.

وترى الحماية السورية جمانة سيف، أن إلغاء محكمة "الإرهاب" مرهون بتحقيق انتقال وحكم ديمقراطي في سوريا، مستندة إلى أن النظام قائم على "الترهيب والعنف" بأدوات مثل هذه المحكمة.

ماذا يمكن للمنظمات الحقوقية فعله بعد المرسوم؟

يتصل مرسوم الأسد عملياً بملفين في غاية الأهمية بالنسبة للسوريين، ملف المعتقلين في سجون النظام السوري، وملف المغييبين قسراً، وهما ملفان تعمل عليهما المنظمات الحقوقية السورية والدولية.

ويمكن استغلال المرسوم الأخير بإلغاء المحاكم الميدانية من قبل هذه المنظمات والضغط على النظام السوري.

وقال مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، إن أول ما تستطيع المنظمات الحقوقية فعله خلال المرحلة المقبلة، هو متابعة التوثيق ومراقبة المحكمة العسكرية والقضاء العسكري، للتأكد من كيفية سير الدعاوى بعد إحالتها من المحكمة الميدانية الملقاة إلى محاكم أخرى.

ومن الضروري معرفة حالة المعتقلين التي ستنقل ملفاتهم إلى محاكم أخرى، وبالتالي سيكون متاحاً لأهالي المعتقلين الحصول على وثيقة الحكم من المحكمة، ومعرفة مصير آلاف المفقودين، وبالتالي فإن مراقبة المنظمات الحقوقية لما سيحصل في القضاء العسكري سيكون عاملاً أساسياً في الفترة المقبلة، بحسب رأيه.

المكتب القانوني في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، يعتقد أن على منظمات المجتمع المدني التأكيد دائماً والمطالبة بالكشف عن سجلات المحكمة وإتاحتها للعامة، لتمكين السوريين من ممارسة حقهم في معرفة الحقيقة، وتمكين الأهالي من معرفة مصير أبنائهم.

وطالب أيضاً بالتأكد على المسؤولية الجنائية لقضاة المحكمة والقائد العام للجيش والقوات المسلحة ووزراء الدفاع، واعتبارهم مشتبهين بهم في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية تجب محاكمتهم.

انتهاكات المحاكم الميدانية العسكرية بعد الثورة السورية

14843
دكم إعدام صادر

7872
دكم إعدام منفذ

(بينها 114 طفلاً و26 سيدة)

24047
حالة إخفاء قسري

(بينها 98 طفلاً و39 سيدة)

"الشبكة السورية لحقوق الإنسان"

ما اختصاصات مدكمة القضاء العسكري؟

- الجرائم المرتكبة في المعسكرات والمؤسسات العسكرية والأماكن التي يشغلها العسكريون لمصلحة الجيش والقوات المسلحة.
- الجرائم التي ترتكب ضد مصالح الجيش.
- الجرائم المرتكبة من قبل رجال جيوش حليفة تقيم في الأراضي السورية، وجميع الجرائم الماسة بمصالح هذه الجيوش إلا إذا كان بين حكوماتها وبين الحكومة السورية اتفاقات خاصة تخالف هذه الأحكام.
- الجرائم المرتكبة بواسطة الكتابات المطبوعة على اختلاف أنواعها، مثل تحقير العلم أو الجيش أو المس بكرامته أو سمعته.
- وبعد توسيع صلاحيات المحكمة وفق قوانين منفصلة ضم أبرزها:
- مخالفة الأوامر الصادرة عن الحاكم العرفي.
- مثل إطلاق العيارات النارية في المناسبات.
- حيازة السلاح الحربي دون ترخيص.
- الجرائم الواقعة على السلطة العامة من المادة "369" حتى "387" عقوبات عام مثل:
- ذم أو قذح رئيس الدولة أو الإدارات العامة والهيئات المنظمة أو الجيش أو موظف بسبب وظيفته.
- انتحال صفة أو وظائف.
- مزاوله مهنة خاضعة لنظام قانون دون حق.
- فك الأختام الموضوعه من السلطة.
- إتلاف الأوراق والوثائق الرسمية.
- الجرائم الواقعة على أمن الدولة والسلامة العامة.
- الصلات غير المشروعة بالعدو.
- النيل من هبة الدولة ومن الشعور القومي.
- الانتساب لجمعية سياسية أو اجتماعية ذات طابع دولي دون إذن الحكومة.
- إثارة النعرات المذهبية والعنصرية والتعدي على الحقوق والواجبات المدنية.
- الانتساء للجمعيات السرية والمظاهرات وتجمعات الشغب.
- تحقير دولة أجنبية أو جيشها أو علمها أو شعارها الوطني علانية.
- الاعتداء على سلامة الطرق والمواصلات.

قانوناً.. ما الفرق

بين محاكم الميدان العسكرية

ومدكمة القضاء العسكري؟

محاكم الميدان العسكرية أنشئت عام 1968، وهي تختص بالنظر في الجرائم الداخلة في اختصاص المحاكم العسكرية والمحال إليها بقرار من القائد العام للجيش والقوات المسلحة والمرتكبة زمن الحرب والعمليات الحربية. تشكل المحكمة بقرار من وزير الدفاع، وتتألف من رئيس وعضوين عسكريين، ولا تقل رتبة الرئيس فيها عن رائد، كما لا تقل رتبة كل من العضوين عن نقيب.

يجوز لمحكمة الميدان ألا تتقيد بالأصول والإجراءات المنصوص عليها في التشريعات النافذة، وتكون أحكامها "قطعية" لا تقبل الطعن، وتخضع فقط للتصديق من قبل رئيس الدولة في حال الحكم بالإعدام، ومن قبل وزير الدفاع في حالة الأحكام الأخرى.

أما محكمة القضاء العسكري فهي محكمة دائمة مركزها دمشق، يحدد تشكيلها واختصاصها قانون العقوبات وأصول المحاكمات العسكري الصادر بالمرسوم رقم "61" لعام 1950.

وتتألف المحكمة العسكرية من ثلاثة قضاة، أحدهم عسكري، وتخضع المحاكم العسكرية لرقابة سلطة تنفيذية تابعة لوزارة الدفاع، ويعين القضاء بمرسوم بناء على اقتراح القائد العام للجيش والقوات المسلحة.

ويمكن للمحاكم العسكرية أن تفصل في القضايا التي يكون فيها أحد الأطراف عسكرياً، حتى لو كان الطرف الآخر مدنياً.



مكتب أحد المسؤولين في سجن تدمر الذي شهد تنفيذ محاكمات ميدانية لمعتقلين قبل تفجير علي يد تنظيم "الدولة" في 2015 (أعماق)

"المركزي" يتجاهل..

فئات من الليرة خارج التداول والعين على الـ 10 آلاف



فئات من العملة السورية خارج التداول لعنب بلدي

عنب بلدي - جنى العيسى

مقابل الدولار، ووصلت إلى مستويات قياسية ملامسة حاجز 5000 ليرة للدولار الواحد للمرة الأولى في تاريخها حينها.

وللتحويل بالعجز عدة أشكال، منها أن تلجأ الحكومة إلى الإصدار النقدي الجديد دون وجود مقابل لهذا النقد (ذهب، نفط، إنتاج)، ما يؤدي إلى التضخم وانخفاض قيمة العملة المحلية، وارتفاع الأسعار، وانخفاض القدرة الشرائية لدى المواطنين.

الباحث أيمن الدسوقي، يرى أنه مع زيادة النفقات الحكومية عقب رفع أجور العاملين في الدولة مؤخرًا، بات اللجوء نحو خطوة طرح العشرة آلاف أكثر ترجيحًا.

أما عن تداعيات ذلك، فإن الأمر مرتبط بالعرض والطلب على الليرة السورية وثقة الناس بها، مشيرًا إلى أنه غالبًا ما كان يرتبط طرح فئات جديدة من العملة بزيادة في الكتلة النقدية المعروضة من الليرة، وتراجع متواصل لثقة السكان بالليرة، وانخفاض قيمتها وقدرتها الشرائية.

يعتقد الدسوقي أن الأمر مرتبط بحسابات سياسية وقضايا فنية يعود تقديرها للنظام، فضلًا عن تهيئة الرأي العام لهذه الخطوة.

الـ 10 آلاف قريبًا

في كانون الأول 2021، طرح مصرف سوريا المركزي ورقة نقدية من فئة الـ 5000 ليرة سورية على الرغم من نفيه طباعتها عدة مرات قبل ذلك، وبعدها تحدثت عدة تقارير إعلامية عن نية النظام طرح ورقة العشرة آلاف ليرة للتداول في الأسواق، لينفي المصرف ذلك عدة مرات أيضًا.

وعقب طرح ورقة الـ 5000 آلاف ليرة الذي أتى بعد الإعلان عن الموازنة العامة لعام 2021 بأشهر قليلة، أكد مسؤولون في حكومة النظام أن المصرف المركزي لم يلجأ للتمويل بالعجز، وأن طرح العملة الجديدة سيجري مع استبدال العملة المتداولة المهترئة.

وراهنت حكومة النظام حينها على عدم تأثر سعر الصرف بالأوراق النقدية الجديدة، لكن الليرة السورية انخفضت

(سرافيس، باصات عامة) في دمشق عن تقاضي فئتي الـ 100 والـ 200 ليرة سورية، بحجة أنها لم تعودا متداولتين في الأسواق.

مصدر في مصرف سوريا المركزي أرجع انتشار ظاهرة رفض الفئات إلى مزاجية التعامل بها فقط، وفق تقرير الموقع. مصطفى، سائق "سرفيس"، قال لعنب بلدي، إن التعامل بفئات الـ 50 والـ 100 والـ 200 أصبح شبه معدوم، إذ غالبًا ما تكون أقل قيمة من تكلفة أجرة النقل، وهي 500 ليرة سورية.

بينما قال محمد رشيدات، إن المصرف المركزي سحب من الأسواق الفئات الصغيرة من العملة وهي الـ 50 و الـ 10 و الـ 5 ليرات، دون إعلان رسمي.

كل ثلاث سنوات

الباحث في مجال الاقتصاد السياسي والإدارة المحلية بمرکز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أيمن الدسوقي، قال لعنب بلدي، إن من أبرز أسباب رفض التداول بفئات العملات القديمة، تراجع استخدامها في ظل انخفاض قيمتها الشرائية، واهترائها بسرعة أكبر، وبالتالي خروجها تلقائيًا من التداول اليومي بين السوريين.

ومنذ عام 2011، طرح المصرف المركزي في دمشق فئة الـ 1000 ليرة في عام 2015، ثم فئة الـ 2000 ليرة في عام 2017، وتبعها فئة الـ 5000 ليرة في عام 2021، ثم طرح إصدارًا معدلاً لفئة الـ 5000 ليرة في حزيران 2023.

ويتضح مما سبق لجوء النظام إلى طرح فئات جديدة من العملة مرة كل ثلاث سنوات تقريبًا، وغالبًا ما كان يلجأ إلى ذلك لتغطية العجز في الموازنة العامة، في ظل زيادة النفقات الحكومية، وفق الدسوقي. وحول تأخر النظام في إصدار فئة جديدة من العملة تلبية للاحتياجات،

دفع تدهور قيمة الليرة السورية خلال السنوات الماضية، ووصول أكبر فئة نقدية مطروحة للتداول (5000 ليرة سورية) إلى قيمة لا تتجاوز نصف دولار، السوريين إلى رفض التعامل بفئات صغيرة لأسباب متعددة.

ورغم التدهور الكبير الذي سجلته قيمة الليرة منذ طرح فئة الـ 5000 ليرة سورية في كانون الثاني 2021، ينفي النظام باستمرار نيته طباعة أو طرح ورقة نقدية أكبر، مبررًا ذلك بأن إصدارها مبني على دراسة واقع الاقتصاد الوطني ومتطلباته من الجانب النقدي، وبما ينسجم مع نمو الإنتاج المحلي، وذلك من خلال متابعته للأسواق، وتأمين احتياجات التداول من فئات الأوراق النقدية جميعها.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي في مناطق سيطرة النظام ومناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" شمال شرقي سوريا، حيث يجري التداول بالعملة السورية حاليًا، يرفض مواطنون وتجار التعامل بفئات نقدية صغيرة منها الـ 50 و الـ 100 و الـ 200 و الـ 500 و الـ 1000 ليرة سورية.

فيما يشترط بعض منهم التعامل بطبوعات جديدة فقط من فئتي الـ 2000 و الـ 5000 ليرة.

ووفق موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار صرف العملات الأجنبية، وقت تحرير هذا التقرير، سجل سعر مبيع الدولار 13750 ليرة سورية، وسعر شرائه 13550 ليرة.

العدادات ترفضها.. إرباك في التعامل

صاحب محل للصرافة في محافظة درعا، تحدث لعنب بلدي عن وجود حالة نفور من التعامل ببعض الفئات من العملة مثل الـ 500 والـ 1000 ليرة، لأن العدادات لا تقبلها، ويجعل انخفاض قيمتها من مسألة العد اليدوي لها أمرًا مرهقًا.

وأوضح صاحب المحل، الذي طلب عدم ذكر اسمه لأسباب أمنية، أن محال الصرافة لا تقبل من الزبائن هذه الفئات في حال رغبتهم بشراء الدولار، وتلزمهم بدفع قيمة الدولار من فئتي الـ 2000 والـ 5000 حصراً.

محمد الكليش، صاحب محل صرافة بريف دير الزور الشرقي، قال لعنب بلدي، إن ضعف قيمة العملة وراء رفض تسليم كميات كبيرة من الفئات الصغيرة، لما تسببه من إرباك في العد أو الشحن لمناطق أخرى، وغيرها من الصعوبات المرافقة.

محمد رشيدات، موظف في البنك العقاري بدرعا، قال لعنب بلدي، إن الفئات الجديدة المطبوعة الأكثر تداولاً في الأسواق هي الـ 2000 والـ 5000

ليرة سورية، وهي الفئات التي تغذي الحكومة بها صرافات البنوك لسحبها من قبل المواطنين، بالمقابل، ترفض الصرافات أيضًا إيداع فئتي الـ 500 والـ 1000 ليرة.

من جهته، أوضح صالح العليان، رئيس اتحاد الصرافين في ريف دير الزور، لعنب بلدي، أن رفض العملة القديمة ذات الفئات الصغيرة يرتبط بحجم التجارة، إذ يرفضها التجار لصعوبة نقلها وحجمها، إذ يتعاملون بملايين الليرات السورية، فضلًا عن توقف بعض العدادات عن قبول عددها بسبب نسبة التلف المرتفعة لهذه الفئات النقدية.

مصدر في مصرف سوريا المركزي، أكد في وقت سابق أن كل الفئات التي يجري تسليمها للبنوك هي من فئة الـ 5000 ليرة سورية، إذ يزود المصرف العقاري بأكثر من مليار ليرة سورية يوميًا من هذه الفئة.

المركزي يسحب فئات أصغر

في 6 من أيلول الحالي، أشار تقرير نشره موقع "أثر برس" المحلي إلى امتناع أصحاب وسائل النقل العامة

الذهب 21 ▲ 747.000 الذهب 18 ▲ 641.000 المازوت = 7500 البنزين = 10000 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (كغ) = 9000 الأرز (كغ) = 9500

دولار أمريكي ▼ مبيع 13700 شراء 13500

يورو ▼ مبيع 14610 شراء 14391

ليرة تركية ▼ مبيع 507 شراء 498

التضييق القانوني يدفع بالسوريين خارج حدود اسطنبول

عنب بلدي - ريم حمود

تسبب بيان صادر عن إدارة الهجرة التركية، منتصف تموز الماضي، بحالة من القلق بين اللاجئين السوريين المخالفين في اسطنبول، أعطت الهجرة بموجبه مهلة قدرها شهران للاجئين المسجلين في ولايات أخرى، لمغادرة اسطنبول قبل 24 من أيلول الحالي.

واعتبر محامون وناشطون المهلة المحددة "إنذاراً قانونياً" لعودة اللاجئين من تلقاء أنفسهم إلى ولاياتهم دون التعرض للترحيل خارج الحدود التركية عبر المعابر البرية مع تركيا نحو الشمال السوري.

وتبعت رئاسة الهجرة بيانها الأول بأخر، في 18 من أيلول الحالي، وأوضحت عبره مصير المخالفين بعد انتهاء المهلة، إذ قالت إن عمليات التفتيش التي ستجريها السلطات اعتباراً من 24 من أيلول، ستفرض عقوبات إدارية على الأجانب من الجنسية السورية الخاضعين لـ "الحماية المؤقتة"، والذين يتبين أنهم لم يغادروا اسطنبول في نهاية المدة الممنوحة لهم. تواصلت عنب بلدي مع عائلات سورية مخالفة للوضع القانوني تعيش في اسطنبول، إذ بدأت بالبحث عن خيارات أخرى، اختلفت نظراً إلى ما هو متاح أمام كل منها.

خوف يلاحق سوريين

الحملة الأمنية الأخيرة المعلن عنها تباعاً من قبل السلطات التركية سببت خوفاً لدى اللاجئين السوريين المقيمين على الأراضي التركية، ما جعلهم يتوجهون لحلول تحميهم من قرار ترحيل محتمل إلى مناطق الشمال السوري.

"خلدون"، اسم وهمي لشاب سوري، قال لعنب بلدي، إنه يحمل بطاقة "الحماية المؤقتة" (كملك) المسجلة في ولاية بورصة، ولكنه يقيم في منطقة الفاتح باسطنبول منذ خمسة أعوام، وتعتبر من أكثر النقاط حيوية للاجئين السوريين في المدينة.

الشاب الذي تحفظ على ذكر اسمه الحقيقي لمخاوف أمنية، ذكر أنه لا يجد حلاً لحالته، وتجبره ظروفه على البقاء في اسطنبول، ورغم محاولاته المستمرة بالعثور على منزل في مدينة بورصة للعيش بطريقة قانونية، لم يجد من

يؤجره منزلاً كونه شائباً عازباً.

يعمل خلدون مصوراً في شركة لبيع "الإكسسوارات" تبعد عن مكان إقامته دقائق قليلة سيراً على الأقدام، ما تسبب بانعزاله عن المجتمع المحيط لنحو أربعة أشهر، إذ لم يخرج خلال تلك المدة سوى للعمل تفادياً لدوريات الشرطة المنتشرة في الأزقة، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وسبق للشاب، بحسب قوله، أن تعرض للسجن في تشرين الثاني 2022، بسبب إقامته في ولاية اسطنبول بشكل غير قانوني، وانتهاء "إذن السفر" الذي سبق أن استخرجه.

ويمنع السوريون منذ عام 2016 في تركيا من مغادرة الولايات المسجلين فيها، أو الإقامة في ولايات أخرى من دون "إذن سفر" صادر عن إدارة الهجرة التركية.

ويجد السوريون المقيمون في تركيا، وخاصة في الولايات الحدودية الجنوبية،

صعوبة بالغة في الحصول على "إذن سفر"، وخاصة إلى ولاية اسطنبول التي تحاول السلطات التركية تخفيف وجود السوريين فيها.

لا كيان يحمي السوريين

القانوني السوري غزوان قرنقل، قال لعنب بلدي، إن "تجمع المحامين السوريين في تركيا" غير قادر على وضع أي خطة لمواكبة حملات الترحيل التي تحصل في الآونة الأخيرة، وخاصة بعد المهلة الممنوحة للاجئين السوريين المخالفين في اسطنبول.

وأرجع قرنقل عدم قدرة السوريين على تأسيس كيان يدافع عن حقوقهم في تركيا إلى عدة أسباب، أهمها غياب الموارد المالية والبشرية للقيام بتنظيم هذا الكيان.

وأضاف أن 97% من أعضاء "تجمع المحامين" هم بالأصل خاضعون لنظام "الحماية المؤقتة"، وليسوا قادرين

على المغامرة بمواقف أو تصريحات قد تُحسب عليهم بأنهم يعادون الدولة التركية، ما يعرضهم أيضاً لخطر الترحيل إلى شمال غربي سوريا. ويرى قرنقل أن الأشخاص الذين يقيمون في اسطنبول يستطيعون استخراج إذن للعمل وقوننة أوضاعهم، ما يؤهلهم لنقل بطاقة "الكملك" إلى الولاية نفسها، وهذه إحدى الطرق التي تحد من الترحيل.

رهف الحميدي، تحمل بطاقة "الحماية المؤقتة" الصادرة عن ولاية يوزغات، حالها حال أفراد عائلتها، قالت لعنب بلدي، إن العائلة وجدت خيار البقاء في اسطنبول يهددها بالترحيل المباشر إلى سوريا، ما دفعها للتفكير بالعودة إلى ولاية يوزغات لتفادي هذا الاحتمال.

وبحسب ما قالته رهف، فإن العائلة عرضت مفروشات منزلها باسطنبول للبيع بعد اتخاذها قرار المغادرة، وبدأت بالبحث عن منزل جديد في يوزغات

للانتقال إليه في 22 من أيلول، أي قبل انتهاء المهلة ببومين. وخلال إعداد هذا التقرير، حذمت رهف أمتعتها باتجاه ولاية يوزغات، هرباً من التضييق الأمني الذي بدأ يشتد في اسطنبول مع مرور الوقت.

وبلغ عدد اللاجئين السوريين تحت "الحماية المؤقتة" في تركيا ثلاثة ملايين و288 ألفاً و755 لاجئاً، ويقدم القسم الأكبر منهم في مدينة اسطنبول، إذ وصل عددهم إلى 532 ألفاً و235 شخصاً، بحسب أحدث الإحصائيات الواردة في الموقع الرسمي لإدارة الهجرة التركية.

المرحلة المقبلة "أخطر"

الناشط في مجال حقوق اللاجئين طه الغازي، قال لعنب بلدي، إن الناشطين ومنظمات المجتمع المدني والهيئات الحقوقية التركية غير الحكومية، يلعبون دوراً أساسياً ومؤثراً في تغيير

الموسيقا والرسم "من المحرمات" ..

"الإنقاذ" ترستبع الفنون من المناهج و"تطرد" مدرسيها

عنب بلدي - براءة خطاب

"يحن في نفسي أن أطرد من وظيفتي بهذه الطريقة بعد أن تحملت سنوات من العمل التطوعي والتدريس في أقصى الظروف وسنوات القصف والحرب". وجدت رين حيحانو (36 عاماً)، معلمة صف بمدارس ريف إدلب، نفسها عاطلة عن العمل، ومفصولة من المدرسة بعد أن درّست مئات الطلاب الذين أصبحوا اليوم في الجامعات.

وقالت رين المنحدرة من مدينة إدلب، لعنب بلدي، إنها من بين المعلمين والمعلمات الذين تحملوا سنوات من العمل التطوعي والتدريس في الظروف الصعبة، ليكون مصيرهم اليوم الطرد والفصل، دون تقدير لقيمة تعبهيم أو تعويض عن مدة خدمتهم الطويلة.

وأضافت أن مدير المدرسة أخبرها أن عليها وضع نفسها تحت تصرف المجمع التربوي، إلى حين توفر شواغر دعم نفسي في إحدى المدارس، بعد فصلها من عملها الحالي ليكون مصيرها في المنزل،

عاطلة عن العمل هي وزوجها الذي يعاني دواراً دهليزياً جعله يفقد عمله هو الآخر. وتسبب إلغاء أو إهمال مادتي الرسم والموسيقا من مناهج التعليم في وزارة التربية بحكومة "الإنقاذ" في إدلب بتحويل نسبة كبيرة من معلمي الاختصاصين إلى عاطلين عن العمل، باستثناء قلة منهم التحقوا بشواغر أخرى ضمن مدارس التربية.

من جانبها، قالت حسناء (35 عاماً)، معلمة صف بمدينة إدلب، إنها قضت معظم سنوات عملها في تدريس المرحلة الابتدائية دون توقف، رافقتها سنوات من العمل التطوعي في التدريس، واكتسبت خبرة قوية في مجال التعليم. نُقلت حسناء في نهاية العام الدراسي 2022 إلى مدرسة في قرية مشهد روجين بإدلب، وما هي إلا عشرة أيام حتى تم إبلاغها بأنه لا يوجد شاغر لها في الوقت الحالي، وأن عليها أن تضع نفسها تحت تصرف التربية.

ورفضت التربية عدة مرات طلب حسناء إعادتها إلى وظيفتها القديمة (معلمة صف)، وأبلغتها بإمكانية التقدم لشاغر دعم نفسي فقط، لكونها تحمل شهادة من المعهد المتوسط للرسم، وهي واحدة من عشرات المعلمات اللواتي يحملن الشهادة ذاتها.

وقالت إنها خضعت لدورات تأهيل تربوي، وإعداد مدرسين، ودورة تعليم في ظل الأزمات، وأصبحت بمستوى "عالٍ" من الكفاءة، وخضعت لفحص واختبار من قبل الموجهين التربويين في السنوات السابقة.

لا توضيحات من "الإنقاذ"

غابت مادتا الرسم والموسيقا في المنهاج الدراسي المطروح بمدارس مدينة إدلب منذ سيطرة الفصائل العسكرية عليها عام 2015، ولا سيما "هيئة تحرير الشام" ذات السيطرة العسكرية الكبرى. مدير التربية والتعليم في حكومة

"الإنقاذ"، أحمد الحسن، قال لعنب بلدي، إن التربية عوّضت الرسم والموسيقا من خلال أنشطة في الدعم النفسي والرياضة وأنشطة الحماية، ويقوم بها معلمو الرسم والموسيقا حسب الشاغر المتوفر.

ولم يقدم الحسن توضيحات بشأن سبب غياب مادتي الرسم والموسيقا في المناهج التعليمية ضمن المدارس، وخيارات وزارة التربية في التعامل مع معلمي هذين الاختصاصين.

راجع عدد كبير من المعلمين مديري مدارسهم ووزارة التربية والتعليم في إدلب للعدول عن القرار، إلا أن الجميع تنصل من مسؤوليته، واكتفى بما نص عليه القرار، بحسب أقوال بعض المعلمين لعنب بلدي.

مديرة مدرسة في مدينة زرزور بريف إدلب، طلبت عدم ذكر اسمها لأسباب أمنية، قالت لعنب بلدي، إنه مع بداية الفصل الثاني من العام الدراسي، فصل

عدد كبير من المدرسين حاملي شهادتي الفنون والموسيقا بقرار من التربية. وبحسب مديرة مدرسة زرزور، فإن مادتي الموسيقا والرسم من المواد التي تعتبر خارج المنهاج، وإن هناك ست حصص رسم مقررة لطلاب المرحلة

الثانوية، دون وجود معلم متخصص، وغالباً ما يأخذ أحد المعلمين هذه الحصص لإكمال عدد ساعاتهم.

أما الموسيقا فلا وجود لها في البرنامج الأسبوعي، باعتبارها من المحرمات. واستبدلت التربية بالمعلمين من حملة هذه الشهادات آخرين مختصين، ووجهت المعلمين من حملة تلك الشهادات بوضع أنفسهم تحت تصرف المجمع للحصول على الشواغر المتاحة في اختصاص الدعم النفسي.

آثار سلبية على الطلاب

تري الباحثة الاجتماعية عائشة عبد الملك أن الموسيقا أحد الجوانب الروحية

"الحماية المؤقتة" الذي يعيش بموجبه السوريين في تركيا، على أنه شكل من أشكال "الحماية"، طوره تركيا لإيجاد حلول فورية في حالات التدفق الجماعي للاجئين، ومن أبرز بنود القانون "عدم الإعادة القسرية"، وهو البند الذي يُخرق بشكل متكرر منذ أكثر من عام.

ما مهلة 24 من أيلول؟

نشرت رئاسة الهجرة التركية بيانًا نهت فيه اللاجئين السوريين المخالفين في ولاية اسطنبول إلى ضرورة مغادرة الولاية والعودة إلى الولايات المسجلين فيها قبل 24 من أيلول الحالي.

وأكدت رئاسة الهجرة التركية، في 18 من أيلول، قرارها السابق بشأن المخالفين، مشيرة إلى أنها ستنتقلهم إلى مراكز "الإيواء المؤقتة" وتفرزهم منها إلى الولايات المسجلين فيها، وبحسب القانون رقم "6458" ستفرض عليهم عقوبات ضمن قانون "الأجانب" و"الحماية الدولية" و"الحماية المؤقتة".

وشدد القرار على أن المدة المحددة لن يتم تمديدها، إذ ستبدأ الجهات المختصة بعمليات التفتيش من 24 من أيلول إلى أجل غير مسمى.

ومنذ بدء الحملة الأمنية، مطلع تموز الماضي، انعكست على حركة السوريين وتقلهم بين أماكن سكنهم ومقار عملهم، خاصة في مدينة اسطنبول.

ومع نهاية تموز الماضي، قال وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، إنه أصدر تعليمات بشأن ملاحقة المهاجرين "غير النظاميين" الذين يقيمون بشكل غير قانوني في عموم البلاد، وليس في اسطنبول وحدها.

وشملت الحملة الأمنية السوريين من أصحاب "الكملك" المخالفين لأماكن إقامتهم المفترضة.

الوزير التركي تحدث في تصريحات سابقة نُشرت في 13 من أيلول، عن أن السلطات ألقت القبض على أكثر من 75 ألفًا و442 شخصًا من المهاجرين غير النظاميين والمخالفين خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، ورحلت منهم نحو 33 ألفًا خارج الأراضي التركية.

وصرح الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في 18 من أيلول، عن عودة نحو 600 ألف سوري إلى وطنهم "عودة طوعية"، "ومع إتمام بناء المساكن الدائمة في شمالي سوريا سيضاف إليهم مليون شخص".

في الفترات الأخيرة لصدامات مع زملائه في مكان عمله، وزادت قرارات رئاسة الهجرة التركية الضغط النفسي عليه وضاعفت رغبته بالعودة إلى شمال غربي سوريا.



السلطات التركية ترحل اللاجئين السوريين بطريقة تعسفية عبر إجبارهم على التوقيع على أوراق (العودة الطوعية)، ولكن الصور المنتشرة بتقييد أيدي المرشحين تظهر حقيقة الواقع التي تحاول السلطات إخفاءها.

غزوان قرنفل

محمّ ونشاط حقوقي

واحتجزت الشرطة التركية، في 8 من أيار الماضي، مجموعة من العائلات السورية اللاجئة والمقيمة في العاصمة أنقرة يقدر عددهم بـ120 شخصًا معظمهم يحملون أوراقًا ثبوتية قانونية، دون أسباب واضحة، بحسب ما نشره ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

انتقادات

وفي 24 من تشرين الأول 2022، أصدرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" تقريرًا قالت فيه، إن السلطات التركية اعتقلت واحتجزت ورحلت بشكل تعسفي مئات الرجال والفتيان السوريين اللاجئين إلى سوريا بين شباط وتموز من العام نفسه.

وذكر التقرير أن تركيا ملزمة بموجب المعاهدات والقانون الدولي العرفي باحترام مبدأ "عدم الإعادة القسرية"، الذي يمنع من خلاله إعادة أي شخص إلى مكان يواجه فيه خطرًا حقيقيًا على حياته بالاضطهاد أو التعذيب وغيرها من المخاطر.

وجمعت المنظمة في تقريرها شهادات لعدد من المرشحين إلى سوريا "بشكل قسري"، تؤكد إجبارهم على توقيع "استمارات العودة الطوعية" إلى الشمال السوري تحت العنف والتهديد بمراكز الترحيل في عديد من الولايات التركية.

عزمت رئاسة الهجرة التركية قانون

"الحماية الدولية" يفرض على اللاجئين الالتزام بمدينة معينة، إلا في حال أراد الذهاب إلى مناطق تعرض حياته للخطر.

ووفق ما ترجمته عنب بلدي، تنص المادة الثالثة من قانون العقوبات التركي رقم "5237"، على أنه "لا يجوز التمييز بين الأفراد من حيث العرق أو اللغة أو الدين أو الطائفة أو الجنسية أو اللون أو الجنس أو الأصل القومي أو الاجتماعي".

عودة اللاجئين

الغرامات المالية والترحيل القسري يخالفان الحقوق الأساسية للاجئين السوريين، بحسب ما رأته منظمات حقوقية ودولية، إذ أصبح خيار "العودة الطوعية" إلى الأراضي السورية من قرار الشخص نفسه منفذًا محتملًا نتيجة للتضييق لا لتحسن الأوضاع في سوريا.

وبموجب "القانون الدولي العرفي"، يمنع مبدأ "عدم الإعادة القسرية" أي دولة مضيئة من إعادة أي شخص إلى بلده، سواء كان طالب لجوء أو حاصلًا على اللجوء، دون الأخذ بعين الاعتبار إن كان قد دخل إلى هذه الدولة بشكل قانوني أو غير قانوني.

وبناء على القانون الدولي، تُعتبر عملية إعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم انتهاكًا للقانون الدولي، ولاتفاقية اللاجئين لعام 1951 التي تعد الدولة التركية طرفًا فيها.

عبد الرحمن الحمادي، شاب سوري كان يقيم في اسطنبول، وينحدر من بلدة قحاح بريف إدلب الشمالي، قال لعنب بلدي، إنه لم يجد أمامه سوى العودة إلى شمال غربي سوريا، مدفوعًا بالتضييق القانوني، وهو ما تطلق عليه تركيا اسم "العودة الطوعية".

وكان عبد الرحمن يحمل "كملك" صادرًا عن ولاية جنق قلعة شمال غربي تركيا وأقام في اسطنبول، إذ كان معرضًا للترحيل القسري في أي لحظة خلال الحملات الأمنية المتكررة التي شهدتها المدينة.

عبد الرحمن أضاف أن ما وصفه بـ"المعاملة العنصرية" ضد اللاجئين السوريين في تركيا من الأسباب الرئيسة التي دفعته للتفكير بالعودة، إذ تعرض



مستوفون داخل في الفايح في مدينة اسطنبول 26- من أيار 2022 لعنب بلدي /يوسف حقصيا

ستكون "أكثر خطورة وضخامة" بالنسبة للاجئين السوريين في تركيا. وقال كايا لعنب بلدي، إن الحملة ستبدأ من اسطنبول لتتوسع إلى بقية المحافظات، ومن الممكن أن تشمل لاحقًا المتضررين من الزلزال الذي ضرب تركيا في 6 من شباط الماضي.

وأجبر سوريون مقيمون في الجنوب التركي على تغيير مدنهم والانتقال إلى ولايات لم يدمرها الزلزال، ما أدى إلى مضاعفة معاناتهم والصعوبات العيشية التي واجهوها في تركيا.

ويرى الاستشاري أن المخالفين الذين لا يحملون أي أوراق ثبوتية، يحق للدولة التركية ترحيلهم، أما من يخالف بالانتقال إلى ولاية أخرى للعمل أو العيش فهذا حق طبيعي.

وانتقد كايا عدم السماح للاجئين السوريين المقيمين تحت "الحماية المؤقتة" بالتنقل بشكل حر في تركيا، مؤكدًا عدم وجود بند في قانون

منحى قرارات الهجرة التركية في المرحلة المقبلة.

ويرى طه الغازي أن الدور الأهم لهذه المنظمات والهيئات الحقوقية يكمن في التنسيق والتواصل مع مختلف الأحزاب والتيارات التركية من المعارضة والحكومة أيضًا.

وقال الغازي، إن الحملة الأمنية ستتركز في مدينة اسطنبول، مرجعًا ذلك إلى اقتراب انتخابات البلديات في تركيا، لكسب أصوات الناخب التركي، عبر إيصال رسالة غير مباشرة بأن الحكومة تقاوم الهجرة "غير الشرعية" وتعيد اللاجئين إلى بلادهم.

الناشط طه الغازي أضاف أن ترحيل السوريين إلى سوريا مباشرة مخالف لنظام "الحماية المؤقتة"، وقانون "الحماية الدولية"، واتفاقية "جنيف" التي وقعت عليها تركيا عام 1951.

الاستشاري القانوني علي كايا، يرى من جانبه أن المرحلة المقبلة من الترحيل

التي يمكن أن يتأثر الإنسان بها سلبيًا أو إيجابًا، وتستخدم في تحسين والحفاظ على الصحة الجسدية والنفسية، ويتضمن هذا نطاقًا واسع من النشاطات، مثل الاستماع إلى الموسيقى والغناء والعزف على آلة موسيقية. وأضافت عبد الملك أن هناك أنواعًا من الموسيقى قادرة على تخفيف أعراض مشكلات الصحة العقلية مثل الاكتئاب والقلق.

منسق الحماية وبناء القدرات في منظمة "حراس الطفولة"، محمد زياد اليسوف، يرى أن غياب الأنشطة مثل الرسم يقلل من قدرة التعبير الفني لدى الطفل، ويضعف التطور الإبداعي، ويمكن أن يؤثر على التعبير العاطفي، كما يقلل من ثقة الطفل بنفسه.

وأوضح اليسوف في حديث إلى عنب بلدي، أن الرسم يعد وسيلة لتفريغ الأفكار والمشاعر بشكل إبداعي، مضيفًا أنه يساعد على تطوير الخيال والإبداع عند الطفل، ويسهم في تنمية المهارات التي تساعد على الانضباط الذاتي والتركيز.

ويؤدي غياب مثل هذه الأنشطة إلى ضعف قدرة الطفل على ابتكار أفكار جديدة، بالإضافة إلى صعوبة في التعبير عن المشاعر، كما يؤثر على التطور الشخصي لدى الأطفال.

ومن المهم تشجيع الأطفال على ممارسة الرسم، لأنه يطور كثيرًا من الجوانب

فصله هو وعدد كبير من المدرسين. وأوضح أنه يعمل أحيانًا بالقطاف في المواسم الزراعية، وأحيانًا يحتطب وبييع، وفي أغلب الأوقات يجلس مكتوف اليدين دون عمل.

والتقت عنب بلدي سابقًا بمعلمات ومعلمين في أثناء اعتصام عدد منهم أمام مبنى المديرية في إدلب، للمطالبة بالعدول عن القرار الذي وصفوه بأنه "غير عادل"، وطالبوا بحقوقهم في العودة إلى المدارس.

إدلب، مقابل أجر شهري قدره 100 دولار، ريثما تحصل على عمل براتب أفضل. من جهته، قرر مصطفى الأكتع (41 عامًا)، من مدينة جسر الشغور، حاصل على شهادة المعهد العالي للموسيقا، التوجه نحو الأعمال الحرة لتأمين مصروف عائلته المكونة من خمسة أشخاص.

وقال مصطفى لعنب بلدي، إنه كان موظفًا في القسم الإداري لعدة سنوات، ليخبره مدير المدرسة مع بداية الفصل الثاني من العام الدراسي الماضي بقرار

الشهادتين بقيت عاطلة عن العمل بعد استبعاد المادتين من المنهاج، بحسب ما رصده عنب بلدي.

فصلت كوتر من المدرسة منتصف العام الدراسي الماضي، بقرار صادر عن وزارة التربية والتعليم في حكومة "الإنقاذ" بمحافظة إدلب، يقضي بإيقاف عمل عدد كبير من المعلمين من عدة اختصاصات.

اتجهت كوتر بعدها إلى التدريس ضمن روضة خاصة في مدينة الحمامة بريف

الإبداعية لديهم، ما يؤدي إلى انعكاسها بشكل إيجابي على المجتمع، بحسب ما قاله اليسوف لعنب بلدي.

مهن بديلة

عدد قليل من معلمي الشهادتين وظفوا ضمن شواغر متاحة لدى مدارس التربية في إدلب، مثل الدعم النفسي، وقسم قليل منهم اتجه إلى التعليم في المعاهد أو الروضات الخاصة أو غيرها. الشريحة الكبرى من أصحاب



طلاب في إحدى مدارس إدلب - 17 من أيلول 2022 أوزارة التربية في حكومة الإنقاذ

عملية آمنة دون جراحة

حقن البلازما للشعر

د. كريم مأمون

تعتبر تقنية العلاج بحقن البلازما قفزة هائلة في مجال التجميل وعلاج مشكلات الشعر والبشرة، إضافة إلى استخدامها في مجالات طبية أخرى، وقد أصبحت تستحوذ على اهتمام كثير من الأطباء على مستوى العالم لسهولة إجرائها وأمانها وفوائدها الملموسة، ويعتمد العلاج بها على وجود الصفائح الدموية بشكل مركز فيها، لذا تسمى البلازما الغنية بالصفائح (PRP).

ما فوائد حقن "PRP" للشعر

- منع تساقط الشعر وعلاج مشكلة الصلع الوراثي المبكر في حال بدء العلاج مبكراً وعلاج ثعلبة الرأس.
- تقوية بصيالات الشعر وعلاج ضعف الشعر.
- الإسهام في زيادة كثافة الشعر.
- المساعدة في زيادة طول الشعر.
- تقوية الشعر وعلاج تقصفه واستعادة نضارته وحيويته.
- علاج مشكلات قشرة الرأس والتهابات فروة التي قد تكون سبباً في تساقط الشعر.

ما آلية تأثير "PRP" على الشعر

فوائد حقن "PRP" للشعر تنتج عن الآليات التالية:

يعمل حقن البلازما على منع وصول هرمون التستوستيرون على بصيالات الشعر ما يقلل من تساقط الشعر.

كما أن سائل البلازما غني بالبروتينات التي تنعم الشعر وتعالج التقصف والقشرة وتمنع تقاقم مشكلات الشعر.

كما تعمل على تغذية البصيلات بعوامل النمو التي تنتجها الصفائح الدموية، والتي تحفز خلايا بصيالات الشعر على النمو والانقسام، ما يزيد من كثافة الشعر ويعالج حالات الصلع المبكر، ويعود ذلك لاحتوائها على التركيزات الضرورية من الببتيدات ومنها:

"IGF" (عامل النمو الشبيه بالإنسولين): ينظم عمليات الشيخوخة وعمليات نمو الأنسجة بسبب التأثيرات المختلفة على الخلايا المستهدفة (تنظيم الغدد الصماء والأوتوكرين والباراكرين).

"VEGF" (عامل نمو الأوعية الدموية البطانية): يحفز تكوين الأوعية الدموية حول بصيالات الشعر ويحسن تغذية الأنسجة.

"FGF" (عامل نمو الأرومة الليفية وهي عدد من البروتينات): مسؤول عن التكاثر والتميز بين عديد من الخلايا والأنسجة.

"EGF" (عامل النمو الظاهري): يشارك في تنظيم تخليق الحمض النووي في خلايا غلاف الجذر الخارجي للشعر وبصلة الشعر.

يحتوي الشعر على مستقبلات حساسة لعوامل النمو في خلايا الأغشية الجذرية للبصيلات، وتعمل عوامل النمو على تنظيم تكاثر الخلايا الكيراتينية وتكوين الأوعية الدموية وتنظيم دورة نمو وتطور بصيالات الشعر.

ما الحالات المناسبة للذخوع لحقن "PRP"

يعتبر أفضل المرشحين للعلاج ببلازما الشعر الأشخاص المصابون بتساقط الشعر الخفيف إلى المتوسط من كلا الجنسين وخاصة في الحالات التالية:

- المراحل الأولى من تساقط الشعر الوراثي.
- حالات تساقط الشعر الكربي الناتج عن التوتر.
- حالات تساقط الشعر بكميات أكثر من الحد الطبيعي للتساقط في اليوم.
- كما ينصح بحقن "PRP" بعد زراعة الشعر لتحسين النتائج وتثبيتها.

ما الحالات التي يُمنع فيها إجراء حقن "PRP"

مرضى السكري وخاصة السكري غير المنتظم، إذ من الممكن أن تخفّف المناعة ويتعرض المريض لمضاعفات.

حالات مرضى الكبد، إذ يؤثر مرض الكبد على محتوى الدم والبلازما.

مرضى الدم بشكل عام وخاصة نقص أو فشل الصفائح الدموية.

اضطرابات النزيف والتخثر.

نقص فيبرينوجين الدم.

مرض القلب.

تعاطي الكحول أو المخدرات.

التدخين بشراهة.

سرطان الجلد أو وجود عدوى نشطة في فروة الرأس، إذ يمكن لحقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية والمنشطة لعوامل النمو أن تزيد من سوء الحالة المرضية.

كيف تُجرى عملية حقن بلازما الشعر

تُجرى جلسة حقن البلازما للشعر وفق الخطوات التالية:

تسحب كمية قليلة (20-10 ملل) من دم المريض، وفي الغالب يتم سحب الدم من وريد في الذراع، ويوضع في أنابيب معقمة معدة خصيصاً لهذا الغرض.

توضع أنابيب الدم في جهاز الطرد المركزي (المثقلة)، وهو عبارة عن جهاز يستخدم لفصل السوائل ذات الكثافة المختلفة، وبعد مضي 10-15 دقيقة يتم فصل الدم إلى بلازما غنية بالصفائح الدموية (الطبقة العلوية ضمن الأنبوب)، وخلايا الدم الحمراء، وبلازما فقيرة بالصفائح الدموية.

تسحب البلازما الغنية بالصفائح الدموية باستخدام حقن، ويمكن أن يضيف الطبيب الكالسيوم الذي يحفز عملية تنشيط الصفائح الدموية وإفراز عوامل النمو.

تحقن البلازما بإبر دقيقة جداً في عمق فروة الرأس حتى تصل إلى الجزء السفلي من بصيالات الشعر، ويتم استهداف المناطق الفارغة أو التي تحتاج إلى تحفيز نمو الشعر، وغالباً ما يتم حقن 20-15 نقطة في فروة الرأس خلال الجلسة الواحدة.

تستغرق جلسة بلازما الشعر ما بين 20-30 دقيقة أو أكثر قليلاً، ويمكن أن يشعر الفرد بالضغط قليلاً أو عدم الراحة في أثناء عملية الحقن، ولكن في الغالب يكون الألم محتملاً دون الحاجة إلى استخدام مخدر موضعي، ولكن يمكن اللجوء للتخدير الموضعي في الحالات الشديدة الحساسية للألم.

هل من توصيات بعد الحقن

قد يسبب الحقن في فروة الرأس بعض الاحمرار والالتهاب لمدة 48-24 ساعة ومن ثم يختفي.

يجب على المريض تجنب تناول الأدوية المحتوية على الأسبرين لمدة أسبوعين بعد الحقن.

يجب تجنب النشاطات القوية أو ممارسة التمارين الرياضية لمدة 48 ساعة بعد الحقن.

يمكن للمريض غسل الشعر بعد 24 ساعة من الحقن (في اليوم التالي) باستخدام شامبو عضوي أو خفيف خالٍ من الكبريتات.

كما يجب تجنب التعرض لأشعة الشمس بالإضافة إلى تجنب حمامات "الساونا" لمدة أسبوع بعد الحقن.

متى تبدأ النتائج الإيجابية بالظهور

يحتاج علاج معظم الحالات إلى عدد من الجلسات يتراوح بين 4 و6 جلسات بفاصل أسبوعين تقريباً بين الجلسة والأخرى للحصول على نتائج مثالية وطويلة الأمد.

وعادة ما تبدأ النتائج بالظهور بعد الجلسة الثالثة، وقد يستغرق ظهورها في بلازما الشعر التقليدية من 6 إلى 12 شهراً، كما أن المداومة على حقن بلازما الشعر في فترات تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر تضمن استمرار النتائج لفترة طويلة.

ما مزايا حقن بلازما الشعر

- إجراء بسيط لا يحتاج إلى جراحة.
- آمن ولن يرفضه الجسم لأن العينة من دم المريض نفسه.
- لا يحتاج المريض إلى فترة للتعافي بعد الحقن.
- لا يسبب أي علامات أو ندوب في فروة الرأس.
- مناسب للرجال والنساء، ولجميع الأعمار.
- يمكن إجراؤه للحوامل والمرضعات.
- كفاءته عالية في علاج أمراض الشعر.
- علاج مثالي للأشخاص المصابين بالقشرة ولن لديهم شعر دهني أو فروة رأس جافة.
- تكلفة العلاج منخفضة نسبياً.

ما تقنية حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية

- ضعف وتساقط الشعر.
- مشكلات بشرة الوجه مثل قلة النضارة أو التجاعيد أو الهالات السوداء حول العينين أو ندوب حب الشباب.
- مشكلات جلد اليدين مثل اسمرار لونهما وتفتيح بشرتهما والتجاعيد الناتجة عن التقدم في العمر، وترهل بشرة اليدين، وجفافهما، وترقق بشرتهما، وظهور الأوردة والأوعية الدموية وبروزها من تحتها.
- الأشكال المختلفة من إصابات الأوتار، بما في ذلك التهاب الأوتار في الكوع، والمعروف أيضاً باسم مرفق لاعبي "التنس" والتهاب أوتار الكفة المدورة.
- الإصابات الناتجة عن الجراحة، مثل جراحة الرباط الصليبي الأمامي أو جراحة إصلاح الأوتار أو أي شكل آخر من أشكال جراحة المفاصل.
- علاج القرحة المزمنة والركود الوريدي.
- تقنية العلاج بحقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية، التي تعرف بالإنجليزية "PRP" Platelet Rich Plasma، هي نوع من العلاج يعني حقن المريض ببلازما غنية بالصفائح الدموية مأخوذة من دمه، ويعتمد العلاج على تركيز الصفائح الدموية في بلازما الدم (خمسة أضعاف أو أكثر من تركيزها في الدم الطبيعي)، حيث تعمل الصفائح على إنتاج عوامل النمو وتحفيز عملية الإصلاح والشفاء الذاتي لبعض الإصابات، وقد أدرك الأطباء مدى فعالية هذا الاستخدام للصفائح الدموية بعد ملاحظة استجابة الجسم للجروح السطحية، فقد لوحظ أن الصفائح تشكل انسداداً لوقف النزف، وبعد ذلك تحفز الخلايا على إصلاح الأنسجة في مكان الإصابة أو التمزق وحدوث الشفاء الذاتي.
- لذلك فإن حقن "PRP" مفيد في علاج الحالات التالية:

كتاب

"حليب أسود" .. إليف شفق تروي صراعات الأمومة

في روايتها "حليب أسود"، تنقل الكاتبة التركية إليف شفق خوفها من عدم القدرة على الجمع بين الكتابة والأمومة، وتأثير الأمومة على نجاحها الأدبي، فالكتابة في نظر شفق تتطلب عزلة، والأمومة تتطلب عكس ذلك.

تتكون الرواية من جزأين، الأول سيرة ذاتية عن الأمومة واكتئاب ما بعد الولادة، والصراعات الداخلية التي عاشتها حول فكرة الأمومة والإنجاب، والجزء الآخر حول الكاتبيات والأدب.

قصت الكاتبة بتسمية "حليب أسود" اكتئاب ما بعد الولادة، ونشرت الرواية عام 2016 عن دار "مسكيلاني للنشر"، وترجمها أحمد العلي.

تحدثت شفق عن حياتها قبل الزواج، وعدم ارتباطها بمكان محدد، إذ كانت دائمة الترحال والعزلة، وتقول في الرواية، "عرفتُ أناسًا قد يصابون بالجنون لو تركوا وحدهم لساعات طويلة، أما أنا فكان الأمر عني على عكس ذلك تمامًا، قد أصاب بالجنون لو كان عليّ مرافقة أناس لوقت طويل، سأفقد عزلي". تروي في يومياتها التغيرات التي طرأت على أفكارها، وكيف أدت إلى تقبلها لاحقًا فكرة الزواج والإنجاب، وبعد الإنجاب أصيبت شفق باكتئاب ما بعد الولادة، وتوقف قلمها بعد أن أنجبت.

سلط الضوء على حياة وخيارات الأديبات العالميات في الإنجاب والزواج، وكيف رهن بعضهن حياتهن لقلمهن، ومنهن من استطنن الموازنة بين عائلتهن وكتابتهن. وتتحدث عن أديبات مثل فرجينيا وولف ونظريتها عن العزلة والكتابة، وصوفيا زوجة الأديب الروسي ليو تولستوي صاحب روايتي "أنا كارينينا" و"الحرب والسلام"، التي كانت أديبة أيضًا وأنجبت 13 طفلًا مات خمسة منهم، وبعد ست سنوات من الزواج، في عام 1868، بدأت صوفيا بكتابة يوميات تلخص فيها طبيعة علاقتها بالمعددة الأديب الروسي، ومن بعدها داومت على الكتابة وبدأت أعمالها تلقى رواجًا عالميًا.

ترجمت أعمال الأديبة التركية إليف شفق، التي كانت تكتب بالإنجليزية والتركية، إلى أكثر من 30 لغة، ومن أبرز مؤلفاتها رواية "قواعد العشق الأربعون" التي صدرت في شباط 2010 بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي حزيران من العام نفسه، صدرت في المملكة المتحدة عن دار النشر "بينغوين". وتعد كتب شفق من الأكثر قراءة في تركيا، وحازت الكاتبة جوائز أدبية عديدة، منها جائزة "رومي" لأفضل عمل أدبي في تركيا، وجائزة "اتحاد الكتاب الأتراك"، ونُشر لها 12 كتابًا ثمانية منها روايات باللغتين التركية والإنجليزية.



وطرحت الشركة الأمريكية العملاقة منتجات أخرى بالإضافة إلى هاتف "آيفون"، منها ساعتها الذكية "Apple Watch Series 9" بإصدارها الجديد، والجيل الثاني من ساعتها الرائدة "Apple Watch Ultra 2".

وكشفت "آبل" خلال حدثها السنوي، في 12 من أيلول الحالي، أن الإصدار النهائي من نظام التشغيل "iOS 17" سيكون متاحًا لجميع المستخدمين الذين لديهم هواتف "آيفون" متوافقة، بدءًا من 18 من الشهر نفسه.



الشحن من "Lightning" إلى "USB-C" في أنواع "آيفون" الجديدة الأكثر أهمية من بين التغييرات، إذ اختصرت على المستخدم شراء عدة أنواع من كوابل الشحن بشريط واحد.

وستظهر النماذج الأساسية بخمسة ألوان، هي الوردية والأسود والأبيض والأزرق والأصفر، أما إصدارات "iPhone Pro" فستأتي باللون الرمادي الداكن والأسود والأزرق الداكن والرمادي الفاتح، مع جوانب من التيتانيوم.

يفوق سعر أحدث أنواع هواتف "آبل" الذكية الجديد "iPhone 15 Pro Max" نسخته السابقة "iPhone 14 Pro Max" بـ100 دولار، لكنه يتميز عنه بمساحة تخزين أكبر، وعدسة تكبير أكثر قوة، كما أنه أخف وزنًا بنحو 14 غرامًا.

وتتمثل استراتيجية "آبل" في دفع أولئك الذين ينفقون المال إلى بندل مزيد منه على منتجاتهم، وفق تقرير صحيفة "وول ستريت جورنال"، إذ إنه وعلى الرغم من الانخفاض في سوق الهواتف الذكية خلال عام من الآن، ارتفعت مبيعات "آبل" بنسبة 0.62%.

وينصح التقرير المستخدمين بإعطاء الأولوية للميزات التي يحتاجون إليها بشكل فعلي عند قرار شراء هاتف ذكي جديد مثل البطارية والكاميرات، وتجاهل "الضجيج التسويقي".

وبالنسبة لأسعار الهواتف الجديدة، طرحت "آبل" هاتف "15iPhone" بسعر 799 دولارًا فما فوق، وهاتف "iPhone 15 Plus" بقيمة 899 دولارًا كحد أدنى، ويتطابق الإصداران بالمواصفات ما عدا مقاس الشاشة بين 6.1 بوصة للأول، و6.7 بوصة لإصدار "Plus"، ويتميزان عن نسختي العام الماضي بغطاء خلفي زجاجي أكثر نعومة، وتصميم "Dynamic Island" في أعلى الشاشة، الذي يوفر طريقة مبتكرة للتفاعل مع الإشعارات والتطبيقات، مع كاميرتين بدقة 48 ميغا بكسل، ومعالجات من نوع "A16 Bionic".

وإصدارات "Pro"، طرحت الشركة هاتف "iPhone 15 Pro" بسعر 999 دولارًا فما فوق، و"iPhone 15 Pro Max" بسعر 1199 دولارًا كحد أدنى، وتتميز هذه الأجهزة بهيكل أخف وزنًا من معدن التيتانيوم، ومعالجات "A17 Pro" ووزر جديد على الجانب، مع ثلاث كاميرات، وميزة تقريب بمقدار "5X". وبحسب تقييمات الصحيفة الأمريكية، فإن ميزات التقريب في الكاميرا حتى درجة "3X" لا يلاحظ فيها الفرق بشكل واضح، أما ميزة التقريب الخاصة بالإصدار الأعلى "X5" فإنها تنتج صورة "غير واضحة" بما يكفي. وتعد ميزة تغيير منفذ

سرينما

احتجاج على إساءة مسلس "ملك الأرض" لشخصية العربي

وعدت إدارة القناة المنتجة للعمل المشاهدين بإصلاح المشاهد التي أثار الجدل بينهم. بدأ عرض المسلسل المكوّن من 14 حلقة في 17 من حزيران الماضي، وانتهى في 6 من آب، وهو من إخراج إم هيون ووك وتشوي سون مين، وكتابة تشوي روم. شارك في التمثيل عدة أبطال، بينهم إيم وون أه وجون هو وون وكيم جا إيون وكيم يونغ أوك.

حصل على 4.3 من 10 في موقع تصنيف الأفلام والمسلسلات "IMDb" بتصويت أكثر من 129 ألف شخص. من جهتها، ردّت قناة "JTBC" على الانتقادات الكثيرة التي تلقّتها، وقدمت اعتذارًا رسميًا إلى المشاهدين عن المشاهد المسيئة الناتجة عن عدم مراعاة الثقافة الأخرى، مؤكدة عدم وجود أي نية للسخرية أو تشويه ثقافة أي بلد.

أثار المسلسل الكوري "ملك الأرض" غضبًا عبر مواقع التواصل الاجتماعي في عديد من الدول العربية، وخاصة الخليجية منها، إثر عرض مشاهد في الحلقتين السابعة والثامنة لرجل يظهر بالزي العربي، رأى مشاهدون أنها مسيئة.

وتدور أحداث مسلسل "ملك الأرض" حول فتاة ذكية تتميز بشخصية جذابة، تدعى "تشون سا رانغ"، ولكنها تعيش في ظروف مادية صعبة مع عائلتها، ما جعلها تعمل في فندق "the king" الذي استقبل فيه أمير عربي حمل اسم "سمير".

يلعب الممثل الهندي أنوبام تريباتي دور أمير عربي يشرب الخمر وسط الفتيات داخل ملهى ليلى.

تصور أحداث الحلقتين السابعة والثامنة طريقة استقبال الرجل العربي من قبل طاقم العمل داخل الفندق، إذ يشترط الأمير على مدير الفندق أن يقدم له الضيافة بنفسه طوال فترة إقامته، مقابل مبلغ يدفعه له عند المغادرة، وفي حال عامله بطريقة سيئة لن يدفع أي مبلغ.

ويعكس المسلسل صورة نمطية تجاه العرب منذ بداية دخول الممثل الهندي إلى العمل وحتى لحظة خروجه، إذ يصور العربي على أنه شخص ثري يستطيع فعل ما يريد مقابل المال.

أثارت المشاهد المعروضة موجة من الانتقادات، ومطالبات بتخفيض تقييم المسلسل الذي



رحل كونتس وجاء مونتيللا.. النتيجة واحدة



عروة قنواتي

أصدر الاتحاد التركي لكرة القدم قراره بإقالة الألماني شتيفان كونتس بعد عامين من العمل، وعيّن بدلاً عنه الإيطالي فينشينزو مونتيللا الذي كان يدرّب أضعنة سيبور التركي، ويهدف الاتحاد التركي بخطوته الأخيرة والعاجلة إلى استردراك موقف النتائج المترجعة لمنتخب النجمة والهلال، وعدم فقدان فرصة التأهل إلى "يورو 2024" في ألمانيا.

المنتخب التركي حالياً في المرتبة الثانية ضمن مجموعته التي تضم كرواتيا وأرمينيا وويلز ولااتفيا، برصيد عشر نقاط وله ثلاث مواجهات متبقية مع كرواتيا على أرضها ومع لااتفيا على أرضه في تشرين الأول المقبل، ويختتم مباريات التصفيات مع ويلز في ملعبها. وتبدو الأمور أصعب من قبل بعد التعادل مع أرمينيا بهدف لمتله، وبعد الخسارة ودياً مع اليابان برباعية مقابل هدفين، الأمر الذي استدعى تدخلاً عاجلاً من قبل الاتحاد التركي لتعديل الموقف مع مدير فني جديد. فما قصة هذا المدرب؟

رحل كونتس بعد نتائج متواضعة وغير مرضية للشارع الرياضي التركي وللنقاد والإعلاميين والقائمين على الكرة التركية، وكان قرار تعيين كونتس أساساً متسرعاً بعض الشيء، لكنه أتى على خلفية هزيمة مذلة للمنتخب التركي أمام هولندا في تصفيات كأس العالم، ليقال السيد غونيش صاحب التاريخ الأقوى كمدرّب لمنتخب النجمة والهلال في مونديال 2002.

وجاء الألماني الذي لم يسبق له أن درب منتخباً للرجال، ولكنه درب منتخب شباب ألمانيا وبعض الفرق، وسبق له أن لعب في تركيا لسنوات.

جاء اليوم مونتيللا الذي سبق له أن درب أندية إيطالية مختلفة، من روما إلى فيورنتينا فالملان وكاتانيا ومن ثم إشبيلية الإسباني ليأتي بعدها باتجاه أضعنة سيبور وصولاً إلى منتخب تركيا الأول لكرة القدم.

المدرب متواضع جداً بخياراته الفنية والتكتيكية، ولم يسبق له أن ترك أي بصمة في تدريباته المتقلبة والفلسفية زيادة على اللزوم. نحن هنا لا نستعجل الأحكام على أداء مونتيللا مع منتخب تركيا، فلربما يكون المشهد مريحاً ويستطيع تحقيق ست أو أربع نقاط من التوقف الدولي المقبل أمام كرواتيا ولااتفيا، ما سيسمح لتركيا بالوصول إلى "يورو 2024" في المركز الثاني على الأقل، دون الالتفات إلى المواجهة الأخيرة أمام ويلز.

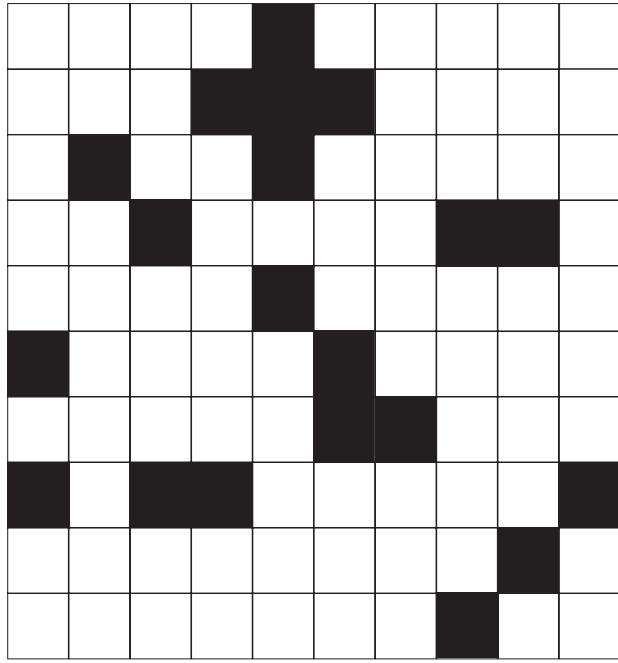
ولكن، حتى لو كان المشهد مريحاً وكسبت تركيا بطاقة التأهل ولو بصعوبة، فلن يقدم مونتيللا أي جديد في رحلته ومسيرته الحالية، ولن يضيف إلى اللاعب التركي في المنتخب مهارة أو حالة فنية متقدمة لنسيان هزائم المرحلة السابقة والأداء غير المقنع في "يورو 2020".

كان من الأفضل للمنتخب التركي أن يمشي بما تبقى من التصفيات مع مدرب محلي معروف، والخيارات كانت مطروحة حتى لو كان الشارع التركي لا يرغب بها، ومن ثم ترك الوقت المطلوب للبحث والاتفاق مع مدرب أجنبي ذي خبرة في البطولات الرسمية. سمعنا كما سمع الجميع بأن محادثات ومفاوضات جرت للتعاقد مع السيد يواكيم لوف لتدريب المنتخب التركي، ويبدو أنها لم تتم. فلماذا لم تتكرر المحاولة مع اسم قريب من تاريخ لوف وسمعته الفنية والتدريبية وتجاربه السابقة؟

يوماً ما، فتح الاتحاد التركي أبوابه للهولندي غوس هيدنيك بخبرته وأرقامه، صحيح أن النتائج جاءت غير مرضية ومتراجعة ولا تلي الطموحات في المنافسة، إلا أن الاسم ووزن وتاريخ الرجل يسمح بإعطاء الفرصة والمغامرة، فكيف لمن كان يحدث لوف ويستقبل هيدنيك أن ينزل إلى الطابق السفلي ليحرب حظه مع كونتس ومونتيللا؟

لربما، وأقول لربما، يعبر منتخب تركيا نحو كأس أمم أوروبا 2024 بأي المشاهد المحتملة والمتوقعة، ولكن فرصة ثمانية أشهر للبطولة كفيلة بأن يأتي مدرب جديد ليقود المرحلة ويذهب بالفريق منافساً على الإقصائيات في اليورو وليس مشاركاً في دور المجموعات وعائداً بسرعة نحو اسطنبول. مع المحبة للقائمين على الكرة التركية، خطوة تعيين السيد مونتيللا متسرة وقد لا تأتي بالنتائج المطلوبة، ومع مواجهة كرواتيا ومن ثم لااتفيا، ستكون الصورة قد اتضحت أكثر، وسيكون للنقد وللأسئلة وللعتاب مجالات وملفات أكبر.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

					2	7	5	8	
2	5				8				
	7	3	5			9			
			6			3	7	5	
7				5				9	
9	6	5			3				
		7			6	8	2		
					1		4	7	
6	8	4	3						

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍّ أو عمودٍ.

أفقي

1. الفأل الخير والخير السار أفضل
2. بلون اللبن ه تسبب ألماً إما بسبب نحلة أو بالنار
3. يقيم فيه الجن ه قبل لحظة
4. ما ينزل من الأعين من سائل ه ما يقتل الأحياء
5. تقدم لك الشكر ه جمع أبي (من الإباء)
6. وسيلة التراسل التقليدي ه صديق مقرب من الملك قديماً
7. نصف مصريون ه سرعته 300 ألف كيلومتر في الثانية
8. عملة عربية
9. بناها في شمال أفريقيا عقبة بن نافع
10. من حالات البحر ه أول رائد فضاء (روسي)

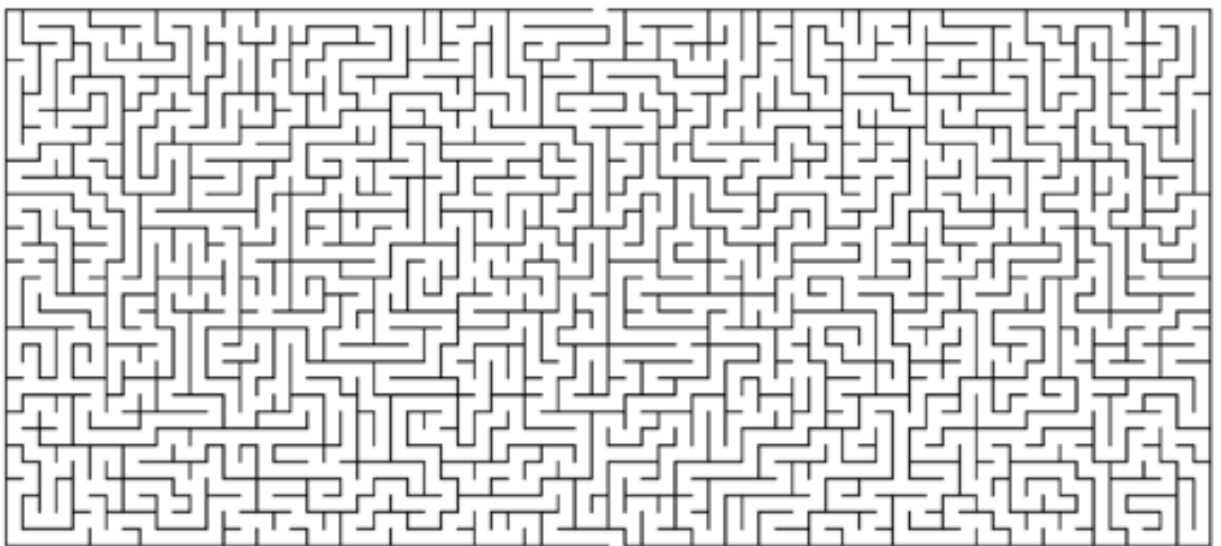
عمودي

11. أشعر شعراء العرب ه قل بسم الله الرحمن الرحيم
12. خلط في الأمور ه غياب الذهن والتركيز
13. مصرف ه عاصمتها نيروبي
14. فرقة دينية متصوفة تضرب الدفوف ه ندخل
15. نحطم ه نصف إقامات
16. في الجوار (معكوسة)
17. تماثل وتساوي ه نصف رابع
18. عكس مر ه أوعية أجنة الطيور ه ثلثا سور
19. متشابهان ه محارب ياباني
20. لها أكبر بيضة بين الطيور ه متشابهان

2	7	1	3	8	5	9	6	4	
3	5	9	4	7	6	8	2	1	
8	6	4	1	2	9	7	5	3	
1	4	2	5	6	7	3	8	9	
5	3	8	2	9	4	6	1	7	
7	9	6	8	1	3	2	4	5	
6	1	7	9	4	8	5	3	2	
9	2	5	6	3	1	4	7	8	
4	8	3	7	5	2	1	9	6	

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

م	ر	ي	ر	ا	م	ي	ة	ق	د
ل	ج	ي	ن	د	ل	ق	ا	ق	ا
ق	ي	ن	ي	ق	م	ج	م	ر	ر
ص	ن	ب	م	ج	ر	ك			
ب	ر	د	ي	ة	ج	ا	ه		
ر	ا	س	ح	س	ل	ا	ي	ب	
و	ا	ف	ق	س	ن	ط	ب	ق	ة



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

إنزاجي يحمل آمال الإنتر للعودة إلى العصر الذهبي

عنب بلدي - محمد نجار

تصدّر نادي إنتر ميلان الدوري الإيطالي للدرجة الأولى (الكالتشيو) بعد أربع جولات على انطلاق صافرة البطولة، من بينها الفوز التاريخي في ديربي "الغضب" ضد غريمه إي سي ميلان بخمسة أهداف لهدف.

بداية قوية للنيراتزوري تنذر أندية الدوري الإيطالي وأوروبا بفريق وخصم قوي جاهز للصدام على المستطيل الأخضر، يضم في صفوفه نجومًا وأسماء كبيرة تحت قيادة المدرب المحنك سيموني إنزاجي.

أربع بطولات في موسمين

يعتبر سيموني إنزاجي (47 عامًا) من أشهر المدربين الحاليين في عالم كرة القدم، وبدأت قصة هذا المدرب مع الإنتر منذ حزيران 2021، حين تسلم القيادة خلفًا لأنطونيو كونتي، وجدد النادي العقد معه في أيلول الحالي، وينتهي في 2025.

يعتمد إنزاجي بشكل كبير على خطة لعب "3-5-2" في صورتها التقليدية، بوجود ثلاثة مدافعين في العمق، يدعمهم الظهيران وهم أقرب للدفاع، وثلاثي في وسط الملعب لديهم سهولة مرنة في الحركة، وكذلك الربط ما بين خطي الدفاع والهجوم.

وقاد المدرب إنتر ميلان في 56 مباراة بالموسم الماضي، فاز في 35 منها، وخسر 14 مواجهة، وتعادل في سبع مباريات.

وحصد إنزاجي أربعة ألقاب منذ توليه تدريب الإنتر، وهي لقبان لبطولة كأس إيطاليا، وآخران لكأس السوبر الإيطالي.

وكان أحدث لقب للدوري حققه الإنتر موسم 2020-2021، وحقق المركز الثاني موسم 2021-2022، والمركز الثالث موسم 2022-2023. ويعتبر نادي يوفنتوس أكثر من حقق لقب الدوري الإيطالي برصيد 36 لقبًا، يليه في المركز الثاني إنتر ميلان وإي سي ميلان برصيد 19 لقبًا، والثالث نادي جنوى برصيد تسعة ألقاب.

الأنظار نحو "الشامبيونز ليغ"

على مستوى دوري أبطال أوروبا (الشامبيونز ليغ)، كان للإنتر نسق تصاعدي تحت قيادة إنزاجي، إذ خرج الفريق من دور الـ16 في البطولة موسم 2021-2022 أمام ليفربول، ونجح بالوصول إلى نهائي الأبطال موسم 2022-2023، وخسر أمام مانشستر سيتي.

وكان وصول الإنتر إلى النهائي خارج التوقعات مع وجود أندية كانت أكثر جاهزية واستعدادًا، لكنه تخطى موسم 2022-2023 في دور النصف نادي ميلان بنتيجة ثلاثة أهداف دون رد بمجموع مباريات الذهاب والإياب.

وفاز النيراتزوري في دور الربع على بنفيكا البرتغالي بهدفين دون رد ذهابًا، وتعادل بثلاثة أهداف لثلاثة في لقاء الإياب، وفاز في دور الـ16 على فريق بورتو البرتغالي بهدف دون رد في مجموع مباريات الذهاب والإياب.

وتأهل إنتر ميلان من دور المجموعات بعد مباريات قوية أقصى خلالها نادي برشلونة الإسباني، وصعد ثانيًا بعد بايرن ميونيخ، وجمع عشر نقاط بعد لعب ست مباريات.

وبدأ الإنتر أبطال أوروبا هذا الموسم بتعادل مع ريال سوسبيداد الإسباني بهدف لثلاثة في 20 من أيلول الحالي.

وتعوّل جماهير الإنتر على المدرب إنزاجي صاحب التاريخ الحافل بالإنجازات، من أجل تحقيق مزيد من الألقاب مع الفريق.

"رجل النهائيات"

بدأ إنزاجي مشواره التدريبي منذ عام 1999 مع

نادي بيانشينزا، ثم تنقل بين لاتسيو بفرقه الشباب والأول ومنها كان برسم الإعارة. ثم تنقل ما بين سامبدوريا وأتلانتا أيضًا برسم الإعارة، وفي منتصف عام 2016، اعتزل إنزاجي التدريب ليتعد عن الملاعب، حتى عودته مرة ثانية، وكانت إلى لاتسيو، وتمكن في موسم 2017-2018 من أن يصل بفريق لاتسيو إلى المركز الخامس في الدوري الإيطالي للدرجة الأولى (الكالتشيو).

واستمرت نجاحات سيموني مع لاتسيو بالتتويج بكأس إيطاليا موسم 2018-2019، بالتغلب على أتلانتا بثنائية نظيفة في النهائي، ثم التتويج بكأس السوبر التالي بالفوز على يوفنتوس.

ويُعرف عن سيموني إنزاجي بأنه "رجل النهائيات"، لأنه لم يعرف الخسارة في المباراة النهائية إلا مرتين من أصل تسع نهائيات خاضها.

الخسارة الأولى كانت في مباراة نهائية وقعت في موسم 2016-2017، عندما هُزم مع لاتسيو في نهائي كأس إيطاليا بثنائية نظيفة أمام يوفنتوس، ثم فاز بعدها بسبعة نهائيات متتالية، وخسر نهائي الأبطال أمام السيتي.

وكان أحدث لقب للدوري حققه الإنتر موسم 2020-2021، وحقق المركز الثاني موسم 2021-2022، والمركز الثالث موسم 2022-2023. ويعتبر نادي يوفنتوس أكثر من حقق لقب الدوري الإيطالي برصيد 36 لقبًا، يليه في المركز الثاني إنتر ميلان وإي سي ميلان برصيد 19 لقبًا، والثالث نادي جنوى برصيد تسعة ألقاب.

على مستوى دوري أبطال أوروبا (الشامبيونز ليغ)، كان للإنتر نسق تصاعدي تحت قيادة إنزاجي، إذ خرج الفريق من دور الـ16 في البطولة موسم 2021-2022 أمام ليفربول، ونجح بالوصول إلى نهائي الأبطال موسم 2022-2023، وخسر أمام مانشستر سيتي.

وكان وصول الإنتر إلى النهائي خارج التوقعات مع وجود أندية كانت أكثر جاهزية واستعدادًا، لكنه تخطى موسم 2022-2023 في دور النصف نادي ميلان بنتيجة ثلاثة أهداف دون رد بمجموع مباريات الذهاب والإياب.

وفاز النيراتزوري في دور الربع على بنفيكا البرتغالي بهدفين دون رد ذهابًا، وتعادل بثلاثة أهداف لثلاثة في لقاء الإياب، وفاز في دور الـ16 على فريق بورتو البرتغالي بهدف دون رد في مجموع مباريات الذهاب والإياب.

وتأهل إنتر ميلان من دور المجموعات بعد مباريات قوية أقصى خلالها نادي برشلونة الإسباني، وصعد ثانيًا بعد بايرن ميونيخ، وجمع عشر نقاط بعد لعب ست مباريات.

وبدأ الإنتر أبطال أوروبا هذا الموسم بتعادل مع ريال سوسبيداد الإسباني بهدف لثلاثة في 20 من أيلول الحالي.

وتعوّل جماهير الإنتر على المدرب إنزاجي صاحب التاريخ الحافل بالإنجازات، من أجل تحقيق مزيد من الألقاب مع الفريق.

"رجل النهائيات"

بدأ إنزاجي مشواره التدريبي منذ عام 1999 مع

المهاجم إيفان فيرجسون يخطف الأضواء في "البريميرليج"

مباشرة إلى القمة، يمكنه أن يفعل كل شيء بالكرة، في جلستي الأولى معه، طلب القيام بالإضافات بمفرده، لذلك قمت بجلسة تسديد معه، إنه لاعب شامل ومهاجم يمكنه التسديد والتسجيل بكتا القدمين والرأس".

تبلغ القيمة السوقية لفيرجسون 30 مليون يورو، بحسب موقع "transfermarkt" للإحصائيات، ويربطه عقد مع نادي برايتون حتى 2028.

وبلغ عدد المباريات التي خاضها فيرجسون مع كل الأندية 85 مباراة، وسجل لها 37 هدفًا، وصنع 11 هدفًا، ولعب مع المنتخب الأيرلندي الأول ست مباريات وسجل له هدفين، كما شارك مع منتخب بلاده للفئات العمرية ولعب معها عشر مباريات وسجل خمسة أهداف.

بدأ فيرجسون مشواره الكروي مع أندية بلاده، إذ لعب مع فريق بوهوس عام 2017، ثم انتقل إلى نادي سانت كلفينز بويز موسم 2019-2020، ثم عاد إلى ناديه الأول، لينتقل بعد ذلك إلى فريق بوهيميانز موسم 2020-2021، ثم إلى برايتون تحت 21 سنة.

ويليامز اللاعبين الآخرين الوحيديين الذين سجلوا ثلاثية في الدوري الإنجليزي الممتاز في مثل عمر فيرجسون.

مهاجم بلاكبيرن السابق كريس ساتون أشاد بالشاب فيرجسون قائلاً، "في سن 18 عامًا، يتمتع بقدرة بدنية رائعة، فقط تخيل إيفان فيرجسون بعد ثلاث أو أربع سنوات أخرى مع التطور الذي سيحصل عليه".

المدرب كارل لامب درب فيرجسون لمدة ثمانية سنوات في نادي سانت كلفينز لكرة القدم، قال عن المهاجم الشاب، إنه "الشيء الذي ظلت أيرلندا تصرخ من أجله لمدة 10 أو 15 عامًا".

وقال جيمي ريدناب، لاعب وسط ليفربول السابق، "هناك عناصر من كل المهاجمين العظماء الذين رأيتهم في الدوري الإنجليزي الممتاز في هذا الشاب"، مضيفًا أن فيرجسون إذا استمر فسيصبح "لاعبًا بقيمة 100 مليون جنيه إسترليني، إنه جيد جدًا، ليس هناك كثير من المهاجمين مثله".

وقال مارك بيرد، مدرب فريق برايتون السابق تحت 18 عامًا، "إنه موهبة خاصة ستذهب

الموسم، واستطاع لفت أنظار الجماهير فارحًا نفسه بأنه مهاجم من الطراز الرفيع في عالم الجلد المدور.

يملك المهاجم الأيرلندي (18 عامًا) مهارات فنية عالية وقدرة على التمرکز والمراوغة، وحسن إنهاء الكرة في المرمى، وسرعة في التمرير والحركة، ولياقة بدنية عالية وقوة جسدية.

وخطف فيرجسون الأضواء من كبار اللاعبين خلال الجولات الخمس الأولى من الدوري، بعد تسجيله ثلاثة أهداف في مباراة ناديه برايتون أمام نيوكاسل يونايتد، وهدفًا في مرمى لوتون تاون.

بعد تسجيله ثلاثية بمرمى نيوكاسل، في 2 من أيلول الحالي، رفع فيرجسون رصيده إلى عشرة أهداف في الدوري خلال مشاركاته السابقة، لينضم إلى قائمة الهدافين الذي سجلوا ثلاثية (هاتريك) قبل عامهم الـ19، وهم مايكل أوين (28 هدفًا)، وواين روني (15 هدفًا)، وفرانسييس جيفرز (12 هدفًا).

وكان أوين وروبي فالور والراحل كريس بارت





أمنة اللجوء السوري



لمى قنوت

الكرامية والداعمة لحقوق الإنسان عن توضيحها وتفنيدها. تفيد الحقائق التي يتجاهلها العقل التحريضي ضد اللاجئين واللاجئات في لبنان، بأن الحكومة اللبنانية تطلق على اللاجئين السوريين اسم نازحين، على الرغم من أن النزوح يطلق على الأفراد الذين نزحوا داخل وطنهم لا في دول أخرى، وتجاهلت رسمياً منع أو حتى إدانة دخول ميليشيات "حزب الله" إلى سوريا ودعمها للنظام الحاكم، ومشاركتها في قتل وحصار السوريين والسوريات في قراهم ومدنهم، الأمر الذي أوجع النزاع المسلح وكثف أعداد اللاجئين واللاجئات، والحكومة اللبنانية هي من طلبت من "مفوضية اللاجئين" إيقاف تسجيل السوريين كلاجئين ولاجئات منذ مطلع عام 2015، وهي من حظرت إقامة مخيمات رسمية للاجئين، فاضطروا إلى الإقامة في أماكن فقيرة ضمن مدن وقرى المجتمع المضيف.

تفيد الوقائع بأنه خلال عام 2020 كان حوالي نصف الأسر السورية اللاجئة في لبنان، وتحديدًا 48% منها، "تعيش في ملاجئ مكتظة، أو لا تتوفر فيها شروط السكن اللائق، أو معرضة لخطر الانهيار"، وأن 86% من عمليات إخلاء اللاجئين السوريين خلال عام 2020 كان بسبب عدم قدرتهم على دفع الإيجار، وأن 90% منهم يعيشون حالياً في حالة فقر مدقع، بالإضافة إلى أنماط الفساد في وزارة التربية اللبنانية، وهدر وسرقة أموال الدول المانحة المخصصة لتعليم السوريين اللاجئين واللاجئات في لبنان.

منذ بداية نيسان الماضي، بدأ الجيش اللبناني بمداهمات منازل يقيم فيها سوريون وسوريات بجميع المناطق اللبنانية، ورُحِّل معظمهم قسراً، من ضمنهم أفراد مسجلون في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وأطفال غير مصحوبين بذويهم، وتعرض بعضهم لانتهاكات في أثناء إعادتهم القسرية، مثل الضرب والتهديد والتحرش الجنسي والمعاملة المهينة. استند الجيش في تنفيذ عمليات الترحيل إلى قرار المجلس الأعلى للدفاع في 24 من نيسان 2019، القاضي بترحيل السوريين الذين دخلوا بشكل غير نظامي، وغير الحائزين على الوثائق الرسمية والقانونية، لكن واقع عمليات الترحيل التي حصلت شملت من

دخلوا قبل عام 2019. مع تصاعد دخول السوريين عبر المنافذ غير الرسمية، التي تنظمها شبكات تهريب في كل من لبنان وسوريا، وتخرط فيها "الفرقة الرابعة" التي يديرها ماهر الأسد، تصاعد الخطاب الأمني خلال اللقاء التشاوري الذي عُقد في 11 من أيلول الحالي بمكتب رئيس الوزراء، نجيب ميقاتي، وضم قادة الأجهزة الأمنية و14 وزيراً، وصف خلاله قائد الجيش اللبناني، جوزيف عون، عمليات تهريب السوريين الأخيرة بأنها "تهديد وجودي"، وقدر عددهم بـ8000 شخص، 95% منهم من الفئة العمرية الشبابية، وقال إن الجيش قد يضطر للاشتباك معهم، أو أن يقول للجيش: "تحركشوا فيهم ليعتدوا عليكم، ليكون لدينا عذر بأن نقتل بالقانون، رغم قلة العديدين"، فأضاف وزير التربية قائلاً: "لا تلتفت إلى القانون وافعل ما يجب فعله".

في واقع الحال، تتم عمليات الإعادة القسرية لمئات من السوريين اللاجئين في لبنان إلى سوريا، ويتعرض كثير منهم للاحتجاز في "الفرقة الرابعة" أو من قبل المهربين، ويهدد عديد منهم بتسليمهم للأجهزة الأمنية وسجنهم ما لم يدفعوا لهم مبالغ كبيرة، ومن دفع منهم عاد إلى لبنان مرة أخرى عبر قنوات غير رسمية. هكذا هي حركة التاريخ المتكررة، فحين أعيد اللاجئين الأفغان في أوروبا إلى بلادهم في عام 2017 بحجة انتهاء الحرب وقدره اللاجئين واللاجئات على إعادة الإعمار، "مع تجاهل البنية التحتية والنسيج الاجتماعي الهشين العاجزين عن تحمل مثل هذه التحركات السكانية الكبيرة"، عادوا الهجرة هم وغيرهم ممن أعيدوا قسراً.

يدرك الزعماء في لبنان أن بشار الأسد لا يريد عودة اللاجئين واللاجئات، وأن الأجهزة الأمنية السورية تختار بضعة أسماء للسوريين الذين تسمح لهم بالعودة إلى سوريا وترفض القسم الأكبر من القوائم التي يسلمها الأمن العام اللبناني لها، وتدرك أن سوريا بلد غير آمن حتى الآن، وأن نظام الإجرام الذي اختبروه بأنفسهم لن يتوقف عن ابتزاز المجتمع الدولي بمسألة اللاجئين و"الكتباتيون" مقابل أن يبقى على رأس السلطة، ولا حل دائم يريح الشعب السوري وشعوب دول المنطقة إلا بالخلاص منه.



مسابقة: من مجرمك المفضل؟

خطيب بدلة

يتحدث السوريون عن العدالة، مثلما يتحدث الحموات عن الكنات في أثناء الخبز على التنور. تقول إحداهن، وهي ترق العجينة، وتبعد وجهها عن وهج النار، إن كنتها قليلة ذوق، لا يخطر ببالها أن تدق بالهاون إلا عندما يكون زوجها نائمًا!

تؤكد الثانية أن كنتها أقل ذوقًا، فهي لا تكتفي بدق الهاون، بل وتضحك وتستهسك مثل العايبات، والغريب أن ابنها يدافع عنها، مع أنه، في أيام العزوبية كان يتضايق من صوت حفيف الورق، فما بالك بدق الهاون والسهسكة؟ وتصل إلى نتيجة ملخصها أن ابنها يحب تلك "السرنوة" أكثر من أمه، متناسيًا أن الجنة تحت أقدم الأمهات. وتضحك الثالثة وتقول: ولي عليكي يا أم سماعين، قديش أنت حوبة، عن جد ما بتعرفي ليش ابنك بيحب مرته أكثر منك؟ أي ما بدها نكا تشكلي آسي!

على هذا المنوال، يحكي الإنسان السوري الطبيب عن العدالة التي سوف يسارع السوريون لتحقيقها فور تمكنهم من إسقاط نظام الأسد، وتراه منسجمًا مع نفسه، وهو يتخيل أن الشرطة الثورية سوف تقبض على بشار الأسد، وأفراد عصابته، في ليلة واحدة، والمجلس العسكري الذي سيتولى إدارة المرحلة الانتقالية، سيرسلهم إلى أقرب محكمة، ليطبق فيهم حكم العدالة، وهذا، بلا شك، سيسفي غليل الشعب الذي تعرض لظلمهم، وبطشهم طوال ثلاثة أرباع القرن.

لم أصادف، حتى الآن، سوريًا واحدًا يسأل نفسه إن كانت العدالة قد تحققت مرة واحدة في التاريخ. الجواب، ببساطة، أنها لم تتحقق قط، والجرائم التي ارتكبت بحق البشر وأعفي مرتكبوها من العقاب، منذ فجر التاريخ، تعد ولا تحصى. لا بل إن هناك ما هو أدهى وأمر، وهو أن المجرمين، في تاريخنا العظيم، يصنفون في خانة الأبطال، ومن يذكر واحدًا منهم، اليوم، في سنة 2023، ينشف ريقه من فرط ما يكيل له المدائح، ويرد عليه آخر بسرد أفعال مجرم آخر، وينشف ريقه هو الآخر وهو يحكي عن جرائمه باعتبارها بطولات، حتى خطر في بالي، ذات مرة، أن أعلن عن مسابقة للإجابة عن السؤال التالي: أخي المواطن السوري، من مجرمك المفضل؟ ولماذا اخترت هذا المجرم بالذات؟

إن إعدام صدام حسين، أيها الأعزاء المحترمون، لا يعني أن العدالة تحققت في العراق، فهو شخص واحد، وضحاياه بالملايين، والذين قتلوه، ليسوا من العراق، ولا من أولياء المظلومين، وعندما أعدمته أمريكا لم يكن يدور في ذهنها مفهوم العدالة، بل إنها غزت العراق لأجل مصالح استراتيجية بعيدة المدى، ونهاية حكمه كانت انطلاقة قوية نحو الاقتتال الطائفي بين الشيعة والسنة، الذي قُتل فيه مئات الألوف من البشر، سواء من المتحاربين أو من المدنيين، والحبل على الجرار. والشعب السوري لم يقتص من حافظ الأسد، بل إن مزارًا فخماً بني حول قبره، ورفعت الأسد شحُو (انظر إليه) ها هو يسرح ويمرح فوق تراب سوريا الطاهر، ومن قال لك إن التراب طاهر؟ ربما كانت صفوة التنور الذي تخبز عليه الحموات، أكثر طهارة من التراب المعجون بدماء أبناء هذا الشعب الغلبان.



لاجئون سوريون عائدين من تركيا إلى سوريا لقضاء إجازة العيد (رويتزا)